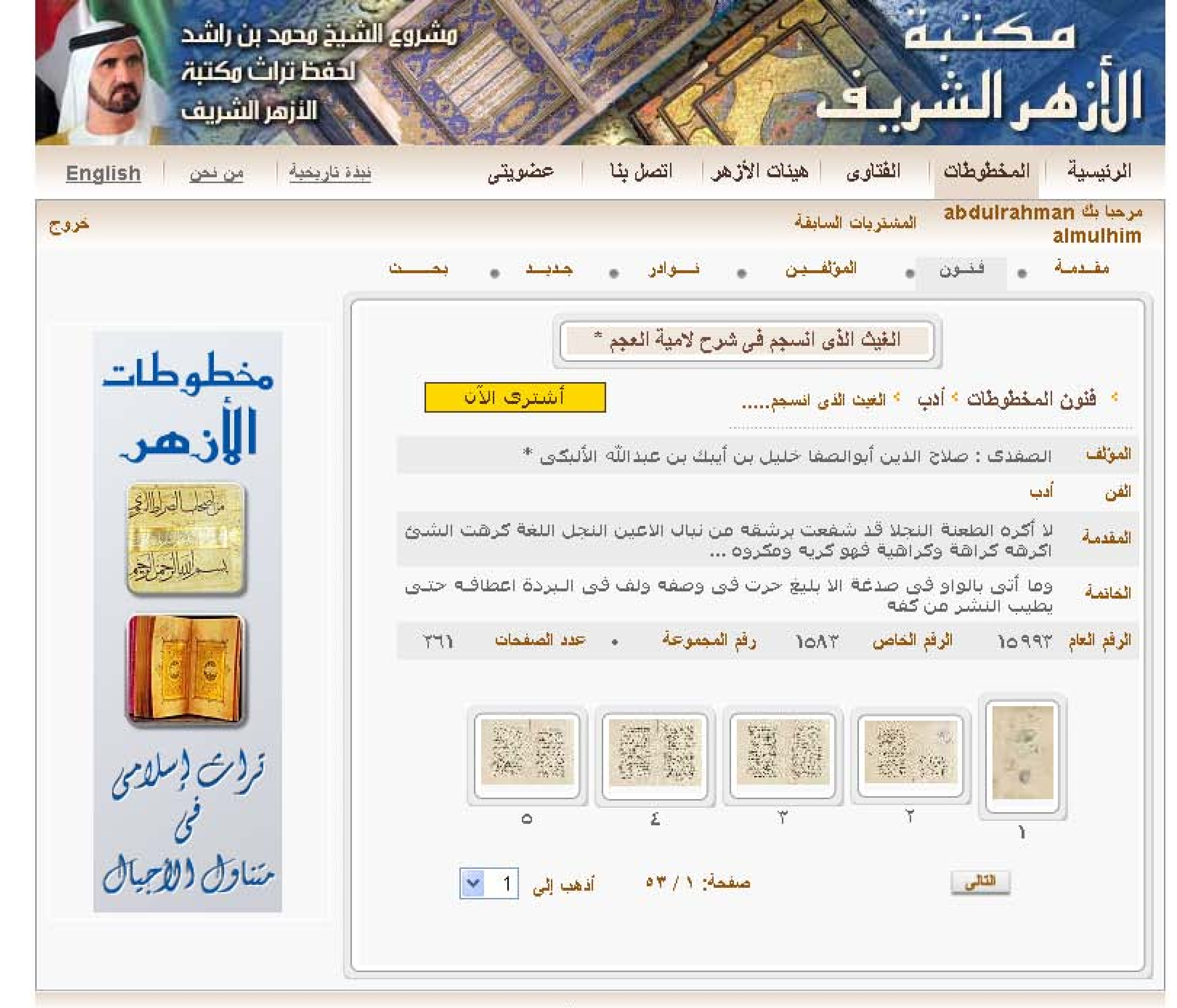


الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم *

فنون المخطوطات > أدب > الغيث الذى انسجم.....

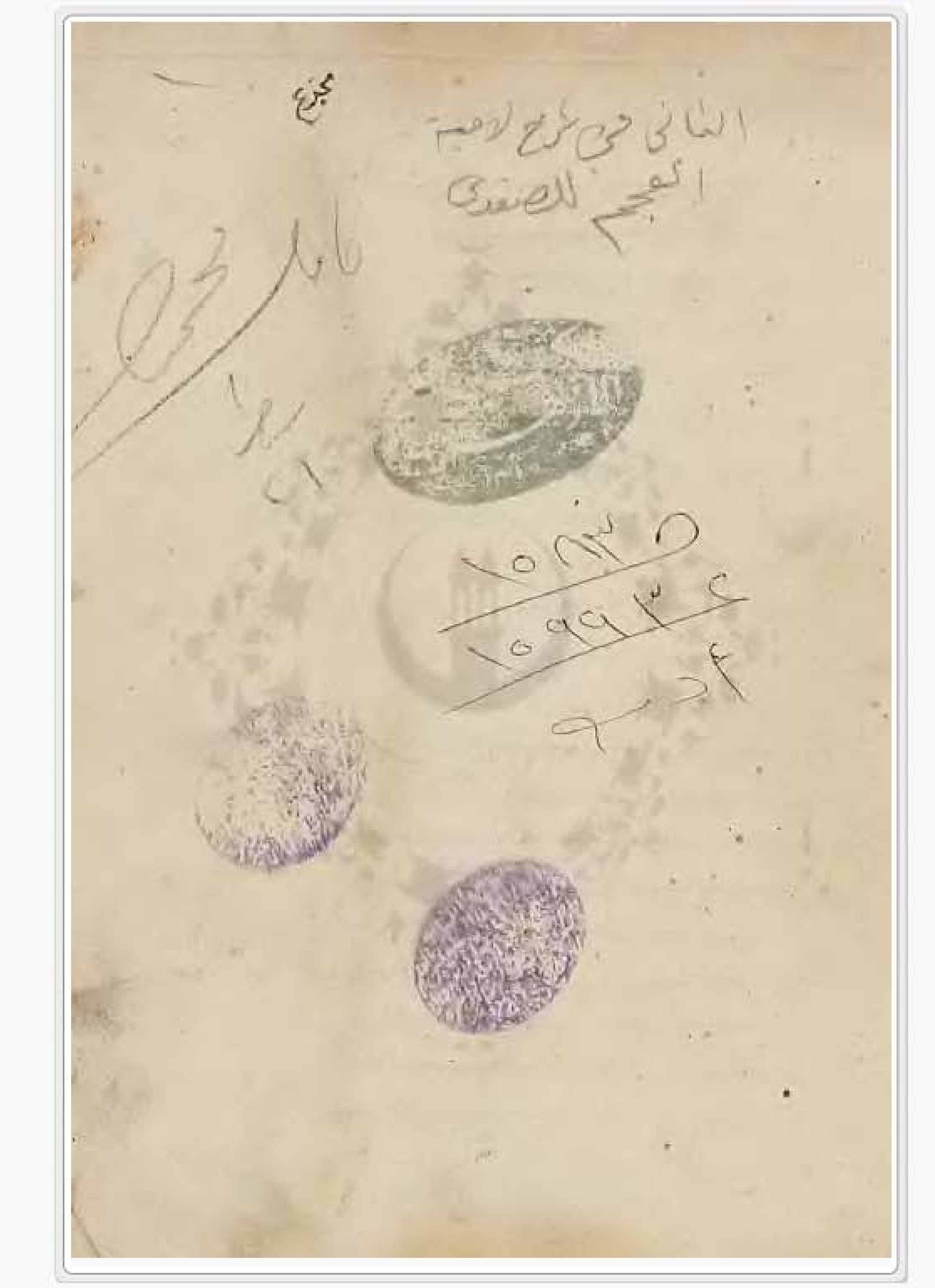
أشترى الآن

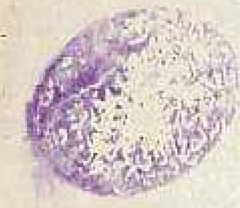
المؤلف	الصفدى : صلاح الدين أبوالصفا خليل بن أيبك بن عبدالله الألبكى *
الفن	أدب
المقدمة	لا أكره الطعنة النجلا قد شفعت برشقه من نباب الاعين النجل اللغة كرهت الشئ اكرهه كراهة وكراهية فهو كريه ومكروه ...
الخاتمة	وما أتى بالواو فى صدغة الا بليغ حرت فى وصفه ولف فى البردة اعطافه حتى يطيب النشر من كفه

الرقم العام	١٥٩٩٣	الرقم الخاص	١٥٨٣	رقم المجموعة	•	عدد الصفحات	٣٦١

١ ٢ ٣ ٤ ٥

التالى | صفحة: ١ / ٥٣ | أذهب إلى 1


مجموع
الثاني في شرح لامية
العجم للصفدي



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

لا أكره الطعنة النجلا قد شفعت برشقة من نبال الاعين النجل

اللغة كرهت الشيء اكرهه كراهة وكراهية فهو كريه ومكروه ومعناه المشقة وعدم الملايمة الطعنة طعنه بالرمح شكه وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطعن فيه بالقول يطعن ايضا طعنا ذكرت هنا لي بيتين وهما

افديه من اهيف بدت لي	من حسنه المنتقى غرائب
اسمر كالرمح في اعتدال	لا طعن في قده لعائب

النجلاء الطعنة الواسعة ومنه العيون النجل وسنان منجل واسع الطعنة ويقال نجله اي شقه لما طعنه ونجلت الإهاب اذا شققت عرقوبيه

جميعا ثم سلخته شفعت الشفع في اللغة الزوج والوتر الفرد تقول كان وترا فشفعته ومعناه هنا قد ثنيت برشقة الرشق الرمي وقد رشقته بالنبل ارشقه رشقا بالفتح المصدر وبالكسر الاسم وما احسن قول محيي الدين بن قرناص اني الاماح ما يبسا والردف قد اقلقه رشق ثم ينثني لله ما ارشقه نبال جمع نبل وهي السهام العربية وهي مؤنثة اسم جمع لا واحد له من لفظه جمعت على نبال والنبال صاحب النبل والوجه ان يقال نابل مثل لابن وتامر والنابل الذي يعمل النبال والوجه ان يقال نبال والفعل النبالة النجل بالتحريك سعة شق العين والرجل انجل والعين نجلا والجمع نجل الاعراب لا حرف نفي اكره فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره لا اكره انا الطعنة مفعول به النجلا صفة للطعنة فهي منصوبة قد شفعت تقدم الكلام على قد وشفعت فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والتا علامة التانيث والمفعول ضمير مستتر فيه تقديره قد شفعت هي والضمير يرجع للطعنة والجملة في موضع نصب على الحال تقديره لا اكره الطعنة النجلا مشفوعة برشقة البا حرف جر ويجوز ان تكون للمصاحبة وان تكون للاستعانة من نبال الجار والمجرور ومن هنا لبيان الجنس الاعين مضافة الى نبال والاضافة معنوية بمعنى اللام النجل مجرور على انه صفة للاعين تبعه في تعريفه وجمعه وتانيثه وجره المعنى لا اكره الطعنة العظيمة الواسعة التي تنالني وقد ثنيت برشقة من سهام العيون

قوله والاولى ان يقول لغايب الفاعل
تقريبا للفهم اه

المتسعة لان الالم اذا جاء فان اللذة لا اعتبار به كانه يهون على
صاحبه ما توهمه من باس رجال الحي لما اخذ يصفهم بالشجاعة
والغيرة فهو يقول انا لا اكترث مع ظفري برؤية هذه الفتيات
الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص اذا بها ملى ومن هنا
قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل وقول القايل

يغوص البحر من طلب اللآلي ... ومن طلب العلى سهر الليالي

وقول ابي الطيب

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقول ابي فراس

تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

وما زال المحبون يقتحمون الاخطار ويركبون الاهوال حتى ينال
احدهم لحظة او اشارة سلام ويبذلون الجليل من نفوسهم في
بلوغ القليل من المحبوب قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن
وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب
اتخذت مائدة ودعت اربعين امراة اعتدت لهن اترجا
وموزا وقال غيره اترجا وعسلا وكن يقطعن بالسكين ويأكلن
الاترج بالعسل فلما رأينه قال ابن عباس اكبرنه اي حضن من
الفرح او من الدهش قال مجاهد ما احسسن الا بالدم وما وجد
لايديهن من الم قال وبلغني ان تسعا فتن به في ذلك المجلس وقلن
حاش لله ما هذا بشرا قال محمد بن علي اردن ما هذا اهل يدعى
للمباشرة بل مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان اهل مصر فتنوا به
من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا جاعوا اشتغلوا بالنظر اليه
وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والشين اي مملوكا وانكر الزجاج هذه

وهب

القراءة

القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف وانكر تفسير اكبرنه
بالحيض لانه عداه الى الضمير فهذا وقع في الخارج فلم النسوة
لما رأين يوسف عليه السلام قطعن ايديهن وما شعرن بالالم
بعد غوص السكاكين في اكفهن لذة بالنظر اليه وشغلا عن
جراحتهن بما وجدنه من اللذة هذا ولم تتقدم لهن به شغل قلب
ولا فكر ولا وسواس بل رأينه بغتة فكيف بمن هو مستعد
لرؤية محبوبه وقد اعمل الطلب اليه وقطع القفار ليلا ونهارا كما قال
الاخر

وما صبابة مشتاق على امل ... من اللقاء كمشتاق بلا امل

وقال الاخر

تهون الم الجراح هنا ملاذ ... والطعن عند محبيهن كالقبل

انشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي

ان لم ازر ربعكم سعيا على حدق ... فان ودي منسوب الى الحدق
تبت يدي ان تثنتني عن زيارتكم ... بيض الصفاح ولو سدت بها طرقي

انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد
ابن سيد الناس اليعمري قال انشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب
الدين احمد بن عبد الملك العزازي قال

ان لم امت في هوى الاجفان والمقل ... فواحيائي من العشاق واخجلي
ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا ... لا سيما بسيوف الاعين النجل
يا صاحبي اذا ما مت بينكما ... دون الشهيين ورد الخد والقبل
فاستغفرا لي وقولا عاشق غزل ... قضى صريع القدود الهيف والمقل
رماه الفتور له سهما فاخطاه ... حتى اتيح له سهم من الكحل
وللعيون اللواتي هن من اسد ... الى القلوب سهام هن من ثعل

وقال ابن الساعاتي فاضح الظبي اذا الظبي رنا مخجل البدر اذا البدر كمل
فارسي اذا خاف سطاه نظرة لاذ بطرف من ثعل ابو دلف العجلي
كم في بني الروم من اعجوبة مثلي تبقى وفي العرب من ذي نجدة بطل
انا باسيافنا نعلو اكابرهم قهرا وتقتلنا الولدان بالمقل
اذا رجعنا باسرى من سراتهم نالوا التراث بلحظ الاعين النجل

وقال ابو فراس يصف نسا الحبش

وخريدة كرمت على ابايها وعلى بواد رخيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت كرها وكان مذاقها للمقسم
زلت وصاحبها بعرس حاضر يرضي الاله واهلها في مأتم

وقال ابن سنا الملك

فلم يبق الا من سبى الجيش منهم وان كان يسبي الجيش بالحدق النجل
قال ابن حجارة ان هذا البيت من المسروق منه وهو قول
ابي الطيب . فلم يبق الا من حماها من الظبى لمى شفتيها والثدي النواهد
قلت لو استحضر ابن حجارة ابيات ابي دلف المتقدمة لما
عدل عن الثالث منها ونسبة السرقة اليه اكمل لانها بالمعنى واللفظ
وقد اولع الشعرا المتقدمون بالغزل في العيون النجل قال
ابو الطيب . مثلت عينك في حشاي جراحة . فتشابها كلتاهما نجلا
وقد قال ابن وكيع قوله فتشابها كان يجب ان يقول
فتشابهتا ولكن العين تانيثها غير حقيقي ولو استعمل القياس
على قوله لقال فكلاهما انجل او فتشابهتا فكلتاهما نجلاء وقد
سلك ابو الطيب في وصف جرح الممدوح مسلكا غريبا فقال

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني فكل ذهبا المعرة منه بالكلم
وهذا معنى غريب لكنه غث الالفاظ والشاهد على الغزل في
العين النجلا كثير وما احسن قول سيف الدين المشد
ان انكرت نجل العيون جراحتي فدليل قتلي انها نجلاء
هذا من قول ابي الطيب ولكنه اسلس من تركيبه وقال الارجاني
كم طعنة نجلاء تعرض بالحشى من دون نظرة مقلة نجلاء
واما المتاخرون فانهم تغزلوا في العيون الضيقة وهي عيون
الاتراك وما الطف قول القايل وقد انشد فيه غير واحد
لعلاء الدين الجويني صاحب الديوان وليس له
ايا دية الاعراب عني فانني بحاضرة الاتراك نيطت علايقي
واهلك يا نجل العيون فانني فتنت بهذا الناظر المتضايق
اقول نعم فان في الحمر معنى ليس في العنب وهذا احق للمتاخرين
بقول القايل كم ترك الاول للاخر وما احسن قول ابن النبيه
يصد بطرفه التركي عني صدقتم انضيق العين بخل
وقال ايضا من بني الترك لين العطف قاسي القلب سهل القياد صعب المراس
ضيق العيون وهو من صفة البخل فان جاد كان ضد القياس
ومن الاول من قول ابن النبيه اخذ محيي الدين بن قرناص قوله
علقته تتريا يشجي القلوب ببينه
لا ترتجي الجود منه بالوصل من ضيق عينه وقال شهاب الدين الشاغوري
تناسى صحبتي وذمام عهدي وغدا الترك ما يرعى الذمام
بضيق جفونه وسعة عذري فزال العذل عني والملام

وما احسن قول الارجاني

باغلا ما اضحى دليل وجود الخصر بنه وجو معقد القباء
كلما شد طعنة في فوادي لم اخذها نجلا من حوصاء

وقال محمد بن احمد الافريقي المتيم

قد اكثر الناس في الصفات وقد قالوا وزادوا في الاعين النجل
وعين مولاي مثل موعده ضيقة عن مراود الكحل

انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

وخاطر عنت للاشواق بحجه جاذ التركي لا زعاته عارب
من كل اغيد ضاق عينه فتى يجود لي من تلاقيه بمطلوب

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا

بت العذول وقد راى الحاظها تركية تدع الحليم سفيهكا
فثنى الملام وقال دونك والهوى هذي مضايق لست ادخل فيها

ونقل هذا المعنى الى غيره القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم مستوفي دمشق وانشدنيه من لفظه

قالوا تخلى عن النسا وميل الى حب الشباب فذا بلطفك اجمل
فاجبتهم شاورت ابري قال لا هذي مضايق لست فيها ادخل

وانشدني اجازة لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز الحلي ومن خطه نقلت

لم تترك الاتراك بعد جمالها حسنا لمخلوق سواها يلحق
جذبوا القسي الى قسي حواجب من تحتها نبل اللواحظ ترشق
نشروا الشعور فكل قد منهم لدن عليه من الذوابة صنجق

لى منهم رشا اذا قابلته كادت لواحظه بسحر تنطق
ان شا يلقاني بخلق واسع عند اللقا نهاه طرف ضيق

ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى

مفرغ للقلوب ينهبها فهو لمرعى النطاف والنطل
من فتنة خالفوا العقول فكم ضاقت عيون لهم وما بخلوا

وقلت انا اترك هوى الاتراك ان شئت ان لا تبتلى فيهم بهم وضير
ولا ترتجي الجود من وصلهم ما ضاقت الاعين منهم لخير

وقلت ايضا احبب من ترك الخطا اذا قامت فضحت غصون البان كما ان خطا
اياكم وجفونه فانا الذي سهم اصاب حشاه من عين الخطاء

وقلت ايضا

ياقلب لا تقدم على سحر العيون اذا سطا
ومن العجايب انه اضحى يصيح مع الخطا

وقلت ايضا

غزال من الاتراك ما ضاق لحظه لحظى الا كي تضيق مذاهبي
كان الحشى طير وكاس جفنه يقيده من هدبه بمخالب

وقلت ايضا يا ساكنا بالبداري نفسي له دون البريه لا تفارق شيقه
والله ما اتسعت همومي في الدجى حتى بليت بمقلتيك الضيقة

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل

اللغة اهاب اخاف تهيبت الشي وتهيبني اي تخوفني وتخوفته والهيبة والمهابة الاجلال والخوف الصفاح جمع صفيحة وهي السيف العريض لانها صفحت تسعدني الاسعاد الاعانة باللمح لمحه والمحه لمحا اذا ابصره بنظر خفيف والاسم

اللمحة خلل الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع خلال مثل جبل وجبال
وترى فترى الودق يخرج من خلاله وخلله الاستار جمع ستر
والسترة ما يستر به كائنا ما كان وكذا الستارة الكلل جمع
كلة وهي الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى به عن البق الهراب
ولا الواو عاطفة لا حرف نفي هاب فعل مضارع تقول
هاب يهاب بدو الامر هب الاصل هاب سقطت الالف لاجتماع
الساكنين وان اخبرت عن نفسك قلت هبت واصله هيبت
فلما سكنت اليا سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت كسرتها
الى ما قبلها ذكرت بالجمع بين ساكنين قول محمد بن
شرف القيرواني في رجل عجز عن افتضاض عرسه

كم ذكر في الورى وانثى ... اولى من اثنين باثنتين
ارى الليالي اتت بلحن ... تجمعها بين ساكنين

انشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة

بكيت وما يجدي البكا على الفاني ... والف تشتيت الاحبة اجفاني
كان زماني خاف لحنا فلم يكن ... ليجمع بين ساكنين باوطاني

وقول الاخر زماننا ساكن وسكن قالوا تحرك لالتقا الساكنين
فقلت هنالك التحريك كسر ... وقلبي كسرته الكسرتين
وقول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت

يا ساكنا قلبي المعنى ... وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي ... وما التقى فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين

فيه

فيه وحينئذ يكون الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا
على احد الساكنين ومن تامله حق التامل ظهر له هذا الايراد موجها
وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتادبين وما رايت فيهم من تنبه
له ويقارب هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن
محمد بن نباتة في الجامع الاموي بدمشق سنة ٧٣١ فانه انشدني قول
ابن الرومي فيما اظن ومن العجايب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو منك مقتل
فقلت هذا البيت عجيب اذا تركناه وظاهره اللهم الا ان فتحنا باب
التاويل وحضرنا المجاز فقال لاي شي قلت لان عين العاشق فهي
غير عين المعشوق يقينا اما انهما من جنس واحد فمسلم وهذا مثل قولك
باعجبا من انسان يقتل انسانا او من فرس يعلو فرسا وليس هذا من العجيب
في شي اما اذا كان على ما تبادر الى الذهن من ان العضو الواحد هو سهم ومقتل
معا في حالة واحدة فتم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق
بدليل اضافة كل منهما الى شخص معين على حدته فاخذ في التصميم على ذلك
فقلت له سلمت لك ان العضو الواحد منهما سهم ومقتل معا من اين
لك ان العين مقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعرا المالوفة في ذلك
قال الارجاني رحمه الله ... اعيني كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد
وقال الاخر ... عوقب قلبي وجنى ناظري ... وربما عوقب من لا جنى
وقال ابو الطيب ... وانا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل
فانظر الى ابي الطيب كيف ادعى للعين انها السبب في اجتلاب المنية
فالذنب عند الشعرا كلهم للعين كونها سببا بنظرها الى هلاك الفؤاد
والدواوين ملآى بهذا المعنى وهو اشهر من ان يراد له بينة

الشواهد عليه فقال اليس انها السبب في القتل قلت له قد تقدم انه
لابد من تاويل في البيت وتقديم المجاز فيه كانه قال ومن العجايب ان
عضوا واحدا هو منك سهم وهو سبب مقتلي فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وهو كثير والمليح في هذا قول ابن سهل
المغربي في اول موشحه • يا لحظات للفتن • في كرها او في نصيب
ترمي وكلي مقتل • وكلها سهم مصيب • وقول ابن سنا الملك
ما لحظها سهم وقلبي مقتل • بل كلها سهم وكلي مقتل وسالت
الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله في سنة ٧١٨
و[illegible] بدمشق المحروسة في قوله تعالى واخر متشابهات فقلت
المعروف بين النحاة ان الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد من
الجمع بالمفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما مفرد متشابهات
فقال متشابهة فقلت كيف تكون الاية الواحدة في نفسها متشابهة
وانما يقع التشابه بين الايتين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين
يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع نفسه فعدل بي من الجواب
الى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولو لازمتني سنة انتفعت وسالت
في ذلك المجلس قبل هذا السوال مسيلة في الواجب والممكن فقلت له
اشكل الامكان على ذهني في تعريفهما عند المتكلمين فازاله وقرب
ما قالوه وسالته عن تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها الى قوله تعالى عما يشركون فاجاب بما قاله
المفسرون في الجواب وهو ادم وحوا وان حوا لما اثقلت بالحمل اتاها
ابليس في صورة رجل وقال لها من هذا الذي في بطنك ان يخرج من دبرك

او

او يشق بطنك وما يدريك لعله يكون بهيمة او كلبا فلم يزل فيهم
حتى اتاهما ثانيا وقال سالت الله ان يجعله بشرا سويا فان كان
كذلك تسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذلك
قوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وهذا مروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له هذا فاسد من وجوه لانه تعالى قال في
الاية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل على ان القضية في حق
جماعة الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث ان الله تعالى
علم ادم الاسما كلها فلا بد وانه كان يعلم ان الحارث اسم لابليس
الرابع انه تعالى قال ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون وهذا
يدل على ان المراد به الاصنام لان ما لما لا يعقل ولو كان ابليس
لقال من التي هي لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين فقد ذهب بعض
المفسرين الى ان المراد بهذا قصي لانه سمى اولاده الاربعة عبد مناف
وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار والضمير في يشركون له
ولاعقابه الذين يسمون اولادهم بهذه الاسما وامثالها قلت
وهذا ايضا فاسد لانه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها زوجها وليس كذلك الا ادم لان الله تعالى خلق حوا من ضلعه
الايسر فقال المراد بهذا ان زوجته من جنسه قرشية عربية فما رايت
التطويل معه واما الجواب عن متشابهات فهو ان العرب نطقت بهذه
الصيغة في اشيا ولم ترد بها المفاعلة كقولهم طابقت النعل وعاقبت
اللص وخامرت الحب وان قلت ان الصيغة على اصل المفاعلة كان
الجواب ان التشابه لا يكون الا بين اثنين وما فوقها واذا اجتمعت

الاشيا المتشابهة كان كل منها مشابها للاخر فلما لم يصح التشابه
الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد من مفرداته
يشابه الاخر وعلى ذكر خلق حوا من ضلع ادم فقد نقلت من خط
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ما صورته وعن شريح
انه تقدمت اليه امراة فقالت ايها القاضي اني قد جيتك مخاصمة فقال
اين خصمك قالت انت فاخلى لها المجلس وقال تكلمي فقالت اية امراة
لها احليل وفرج فقال قد كان لامير المومنين في ذا قصة ورثت
من حيث جا البول وكان شريح قاضي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالت انه
يجي منهما جميعا فقال لها من اين يسبق البول فقالت ليس شي منهما
يسبق يخرجان في وقت وينقطعان في وقت فقال انك لتخبرين
بعجيب فقالت اقول اعجب من ذلك تزوجني ابن عمي ولخدمني خادما
فوطيتها فاولدتها واني جيتك لما اولدتها فقام شريح من مجلس القضا
فدخل على علي رضي الله عنه واخبره بما قال المراة وامر بها علي
فادخلت فسالها عما قال القاضي فقالت يا امير المومنين هو الذي
قال فاحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير
المومنين قال افعلت ما كان قال نعم اخدمتها خادما فوطيتها
فاولدتها ووطيتها بعد ذلك فقال له علي لانت اجسر من الاسد
حيوني بدينار الخادم وكان معدلا وامراتين فقال خذوا
هذه المراة وادخلوها الى بيت فالبسوها ثيابا وجردوها
من ثيابها وعدوا اضلاع جنبيها ففعلوا ذلك ثم خرجوا اليه
فقالوا يا امير المومنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر

ضلعا وعدد اضلاع الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام
واخذ شعرها واعطاها حذاء وردا والحقها بالرجال فقال الرجل
يا امير المومنين امراتي وابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت
هذه القضية فقال له علي اني ورثتها من ابي ادم ان حوا انما
خلقت من ادم فاضلاع الرجال اقل من اضلاع النسا وعدد
اضلاعها اضلاع رجل فاخرجوا اه قلت قال الامام
فخر الدين في مفاتيح الغيب الذي يقول ان عدد اضلاع الجانب
الايسر من الذكر انقص من عدد اضلاع الجانب الايمن منه بواحدة
مبني على خلاف الحس والتشريح ينبغي ان يقال اذا لم نقل بذلك فما المراد
من كلمة من في قوله تعالى وخلق منها زوجها فنقول قد ذكرنا
ان الاشارة الى الشي تارة تكون بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه
قال عليه السلام في يوم عاشورا هذا الذي اظهر الله فيه موسى
عليه السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا
قوله تعالى وخلق منها زوجها اي من نوع الانسان زوج ادم
عليه السلام والمقصود منه التنبيه على انه تعالى جعل زوج ادم
عليه السلام انسانا مثله وقال تعالى في قصة ادم عليه
السلام ولا تقربا هذه الشجرة والمراد النوع لا الشخص اه قلت
قد ورد التفسير بذلك عن ابن عباس وهو حبر الامة الذي دعا
له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
وقال ابن مسعود نعم ترجمان القران ابن عباس وكان يسمى البحر
لعلومه والذي قاله الامام متوجه فما ينبغي ان يقال ان ذلك

خاص بآدم عليه الصلاة والسلام ولم يطّرد ذلك في الذرية وايضا
فلفظ ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد
في جميع الرجال من ذريته وانما قال وخلق منها زوجها هي حوّا
خلقها الله سبحانه وتعالى من ضلع آدم من غير اذى فليس في هذا
دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه فلعل
ذلك من جزء يسير منه لان من للتبعيض ولهذا قال من غير اذى
ولكن هذا استفاض وانتشر والتحقيق ما ذكرته في ذلك
من التاويل والله تعالى اعلم بالصواب رجع الصفاح مفعول به
لاهاب والالف واللام هنا للجنس البيض منصوب على الصفة
للصفاح تسعدني فعل مضارع من اسعد وهو مرفوع لخلوه
من ناصب وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول فهي
في موضع نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الصفاح
باللمح الباء هنا للاستعانة وهي متعلقة بتسعدني من خلل
جار ومجرور ومن هنا لابتدا الغاية الاستار مجرور بالاضافة
والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا للعهد
الذهني اي استار تلك الفتيات الحسان اللاتي تقدم ذكرهن
والكلل الواو عاطفة والكلل مجرور بالعطف على الاستار وموضع
تسعدني هذه الجملة وما بعدها في موضع الحال كانه قال
ولا اهاب الصفاح البيض في حال اسعادها اياي باللمح من
خلل الاستار فموضع الجملة النصب لمعنى هذا البيت كالبيت
الذي تقدم ومعناه اني لا اخاف السيوف البيض اذا كانت

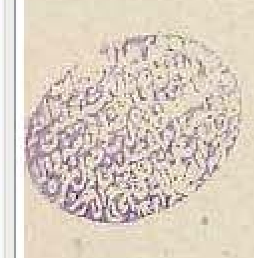
تساعدني

تساعدني باللمح لها من خلل الاستار وما ارق قول ابن ميابه
فظلن من خلل الحجاب اعين   مرضى تخالطها السقام صحاح
وارش حين اردن ان يرميننى   نبلا بلا ريش ولا بقداح
وقول الارجاني
وفي الحي كل كحيل اللحاظ   يطالعنا من خصاص الكلل
يذيب الفؤاد بتعذيبه   واليسر امر الهوى ما قتل
هذا قول ابي الطيب بعينه احيى وايسر ما لاقيت ما قتلا وبعضهم
رواه أُحيي وايسر بضم همزة احيي كانه يستفهم عن حياته وايسر
ما قاساه الذي قتل والذي فتح الهمزة اراد افعل التفضيل معناه
افضل حياة واقرب شيء قاسيته الذي قتل وفي بيت الطغرائي
من البديع الاستخدام والاستخدام ان تكون للكلمة معنيان
فيوتى بعدها بكلمتين او يكتنفانها فيستخدم في كل واحدة منهما
معنى من ذينك المعنيين ومثل ارباب البديع في هذا بقول ابي الطيب
برغم شبيب فارق السيف كفه   وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه   رفيقك قيسي وانت يماني
فيمان له معنيان احدهما السيف والاخر ضد قيس ولم تزل
العداوة بين اهل قيس واهل يمن وبقول الاخر
وخلطتم بعض القرآن ببعضه   فخلطتم الشعراء بالانعام
وبابيات اخر غير هذه قال الشيخ بدر الدين بن النحوية في
اسفار الصباح له والتمثيل بجميع ذلك غلط لانه من باب
التورية لا من باب الاستخدام اما ما وقع به الكلمتان فكقول

البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين اضالع وقلوب
فاستخدم في قوله والساكنيه احد مفهوميه وفي قوله شبوه
بين مفهوميه الاخر لان الاول اراد به المكان والثاني اراد به الحطب
واما ما اكتنفه كلمتان فهو قول الاخر
اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
السما استعمل المطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم
في قوله رعيناه النبات وان كان حقيقة ومجازا الا انه كثر
استعمال مجازه حتى صار حقيقة عرفية فامكن اعتبار الاشتراك
وهكذا قول الطغرائي لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين
السيوف حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها
بين الشعرا فصارت حقيقة عرفية فامكن اعتبار الاشتراك
فقال الا ان الصفاح البيض تسعدني فهو الحي هنا في الحقيقة
اللغوية والسامع يظنها في ذكرها ثم ترك ذلك المفهوم الاول
واخذ في المفهوم الاخر فقال تسعدني باللحظ من خلل الاستار والكلل
فاستعمل الصفاح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذا في غاية
الغزل لانه يقول انا الا ان السيوف ووقعها اذا كانت تسعد في
على جراحي باللحظ من فروج الاستار اي ما السيوف غيرها وما
احسن قول ابن التعاويذي
بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان
وان كان اخذه من قول ابي الطيب في قوله
وكذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

فانه

فانه تناول خبث حديد واعادة قلادة جيد
لم يكف ابا الطيب بشاعة اللفظ في قوله اغطية العيون حتى
هجنه بتقديم ترتيبه وتاخيره والتقدير من انها عوامل عمل
السيوف وابلغ ما سمعت في التورية والاستخدام ما انشدني
من لفظه لنفسه القاضي المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدني
من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن المظفر المعروف بابن
الوردي وانشدنيه لنفسه اجازة القاضي زين الدين فيما بعد
ومن خطه نقلت وقد انشده بعض شعرا العصر بيتا له يجمع
استخدامين فاستخدم هو اربعة وهو
ورب غزالة طلعت بقلبي وهو مرعاها نصبت لها شركا من نضار ثم صدناها
وقلت لكم وقد صرنا الى العين قصدناها بدلت العين فاكحلها بطلعتها ومجراها
قلت معنى الاستخدامات الاربعة بدلت الذهب فاكحل عينك
بطلعة عين الشمس ومجرى العين الجارية من الما لانه وصف
لهذه المعاني في الابيات المتقدمة واتى بالبيت الرابع فترك
جمله على ما تفصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل وما
اعرف لغيره هذه العدة في هذا الوزن القصير وانشدت
لرشيد الدين الفارقي
ان في عينيك معنى حدث النرجس عنه
ليت لي من غضه سهما فقلبي منه هذا ايضا فيه
اربعة لكن تعود الى شيئين لان قوله من غضه فيه معنيان
احدهما غض الطرف وهو كسره الى اسفل والثاني من الغضاضة



وهو الطراوة فالاول للعين والثاني للنرجس وقوله سهما فيه معنيان
احدهما النصيب وهو الذي تمناه والثاني الذي يرشق به من النبل
وهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وان كان بديعا الا
انه اربعة لاثنين والاول اربعة لواحد وهو لفظة العين فكان اكثر
وقد وضعت كتيبا وسميته بفض الختام عن التورية
والاستخدام اوضحت فيه هذين النوعين فمن اراد الوقوف
عليه هناك فلعل يظفر ببعض مراده واما قول الطغرائي
في هذا البيت واخراجه لحماسة في صورة الغزل فما لاحد مع
ابي الطيب في هذا الباب دخول لانه يصف الحرب ويظهرها
مظاهر الغزل وهذا من القدرة في التخيل الا ترى قوله

تعودان لا تقضم الحب خيله   اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها   من الدم كالريحان تحت الشقائق

واخذه ابن عنين فقال

وتعاف خيلهم الورود بمنهل   ما لم يكن بدم الوقائع احمرا

وقول ابي الطيب

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا   في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت   على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظمأ   او ينشقون من الخطي ريحانا

وقوله ايضا انك من معشر اذا وهبوا   ما دون اعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاء ما امتشقوا   قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

وقوله ايضا بكل اشعث يلقى الموت مبتسما   حتى كان له في قتله اربا

وقوله

وقوله ايضا كان الهام في الهيجا عيون   وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم   فما يخطرن الا في فؤاد

وقد عد علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة اماكن منها قول منصور النمري

وكان موقعه بجمجمة الفتى   حذر المنية او نعاس الهاجع

ومنها قول مهلهل

الطاعن الطعنة النجلاء يحسبها   نوما اناخ بجفن العين يخفيها
بلهذم من هموم النفس صيغته   فليس ينفك يجري في مجاريها

ومنها قول ابن المعتز

ان الرماح التي غذيتها مهجا   مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا

ومنها قول الاخر

كان سنان ذابله ضمير   فليس عن القلوب له ذهاب

ومنها قول ابي تمام

كانه كان ترب الحب مذ زمن   فليس يعجزه قلب ولا كبد

هذا جملة ما عدوه في ذلك قلت وليس في جميع ذلك ما يقال
له طيب غير قول ابي الطيب واين فضل الطل من الوابل
الصيب واخذه بعد ذلك الشريف الرضي فقال

كان سيفك ضيف الشيب ليس له   اذا اتى عن ورود الراس منصرف

وللارجاني فقال

كان سيوف الهند فيها كواكب   سعد الصبح في هام الكماة تغور

وهذا من قول ابن المعتز

سترد بانصال اذا   لاقى المنية لم يراقب

فكانه في الحرب شمس   والروس له مغارب

وقال ابن الساعاتي

امن الهجر سيفه فهو لا   ينفك مذ كان قاطعا بتارا
ام من الحب رمحه فهو لا   يالف الا القلوب والافكارا

وقال ايضا

من معشر وبجل قدر علائه   عن ان يقال لمثله من معشر
بيض الوجوه كان زرق رماحهم   سرتجل سواد قلب العسكر

وللاول من الاول والثاني من الثاني بديعان خصوصا قوله قلب العسكر
وقال ابن عبدون كان عداه من الهيجاء ذنوب   وصارمه دعا مستجابا
وقال القاضي يبشر من هون لاقدامهم   والسيف في الروع يرهشا
كانما اسيافه في الوغى   طير ترى الهام لها عشا
ولم ار لاحد من الشعراء غزلا في وعظ مثل قول ابي الطيب
زودينا بحسن وجهك ما دا   م فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الد   نيا فان المقام فيها قليل
واخذه ابن سنا الملك فقال
صليني وهذا الحسن باق فربما   يعزل بيت الحسن منه ويكنس
رجع الى ذكر الحماسة في صورة الغزل قال البحتري
تسرع حتى قال من شهد الوغى   لقاء اعاد ام لقاء حبائب
وقال ابو تمام يستعذبون منا ياهم كانهم   لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال ابن قلادس

تخاله واهتزاز الرمح في يده   ليثا يلاعب يمناه بثعبان

هل الرماح غصون بات يغرسها   من الصدور رطعانا فوق كثبان
وقال ابن الساعاتي في فتح القدس يمدح صلاح الدين بن ايوب من ابيات
فقد اصبحت تجلى العيون بارضها   مخافة هندي الظبا تكره السقما
واصبح ذاك الثغر جذلان باسما   والسنة الاعماد توسعه لثما
وكانت سيوف الهند سر غمودها   فها هي سر لا تطيق له كتما
ينم على فكانه زهر القنا   كذاك حديث الزهر يجلوا نما
ويخلو مع الخطي من كلف به   ويحسبه قد افيوسعه ضما
وهذا ماخوذ من قول عنترة
فوددت تقبيل السيوف لانها   لمعت كبارق ثغرك المبتسم
ومن قول ابي الحسن بن القنطرية البطليوسي
ذكرت سليمى وحر الوغى   بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها   وقد ملن نحوي فعانقتها

وقال ابن الساعاتي

يهوي قوام الرمح وهو مهفهف   والسيف في وجناته توريد
فكانما سمر الرماح معاطف   والهام فوق صدورهن نهود
وقال ابو بحر صفوان المرسي
يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلا   لا ان خرصانها من فوق مقل
وقال ابو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسي
اني اراعهم وبين جوانحي   شوق يهون خطبهم فيهون
او هل بها بين ضرابهم وطعانهم   صب بالحاظ العيون طعين
فكانما بيض الصفاح جداول   وكانما سمر الرماح غصون

قوله وهذا ماخوذ من قول عنتر
الكلام على حذف مضاف والتقدير
من معنى قول عنترة وليس الاخذ
من لفظ القول اه

وقال المعتمد بن عباد

ولما اقتحمت الوغى دارعًا وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محياك شمس الضحى عليها سحاب من العنبر

وقال ابو بكر الرصافي

لو كنت شاهدة وقد غشى الوغى يختال في درع الحديد المسبل
لرايت منه والقضيب بكفه بحرا يريق دم الكماة بجدول

وجمع معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين احمد بن مهاجر
وانشدني من لفظه بحلب سنة ٧٤٢

ما لاح في درع يصول بسيفه والوجه منه يضي تحت المغفر
الا حسبت البحر مد بجدول والشمس تحت سحايب من عنبر

ومن قول الرصافي قول ابن سنا الملك

وقام من الدرع في منهل ويمناه بالسيف من جدول

وقال ابن خفاجه

يعللني منه بموعد رشفة خيال له يعزى بمطل وليان
شققت عليه لجة من صوارم عليها حباب من اسنة مران

وقال اخر

كان نجوم البيض ليل قتامه طويل وجفن السيف فيه مسهد
واصبح وكل بات من سكرة الردى يقبل خد الارض وهو مورد

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة

ونحن معاشر الدنيا يا ونلبس من صوان العرض سردا
نغانق من رماح الخط بانا ونتشق من سيوف الهند وردا

وقلت

وقلت انا

وسيوف اذا امضت في جراح قلت هذا بنفسج في شقيق
ينشد الجسم روحه في ظباها ودماه بين النقا والعقيق

ولا اخل بغزلان اغازلها ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

اللغة اخل الرجل بمركزه اذا تركه ولخل الى الشي احتاج اليه
غزلان جمع غزال ويجمع على غزلة مثل غلمان وغلمة ويقال
للشادن الغزال حين يتحرك وقد اغزلت الظبية اغازلها احادثها
مغازلة ومغازلة النسا محادثتهن وقد تقدم في حلو الفكاهة
دهتني دهته الداهية اصابته ودواهي الدهر ما يصيب من
عظيم نوبه اسود تقدم الكلام عليها في قوله فالحرحيث
العدا والاسد رابضة الغيل الاجمة وهو موضع الاسد والغيل
مثل جنس لا يدخلها الها والجمع غيول وقال الاصمعي الغيل
الشجر الملتف يقال منه تغيل الشجر بالغيل الغوايل الدواهي
وفلان قليل الغايل اي الشر الاعراب الواو حرف عطف
لا حرف نفي اخل فعل مضارع مرفوع خالا عن ناصب وجازم
وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره ولا اخل انا بغزلان جار ومجرور
والبا هنا للتعدية اغازلها فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب
وجازم والها والالف ضمير الغزلان وهو في موضع نصب بالمفعولية
والجملة في موضع جر صفة لغزلان تقديره مغازلة لي ولو
قال الشيخ بدر الدين بن ملك ولو في الكلام على ضربين مصدرية
وشرطية فالمصدرية هي التي يحسن في موضعها ان واكثره

ما تقع بعد يود او ما في معناها كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف
سنة واما الشرطية فهي للتعليق في الماضي كما ان ان في المستقبل
ومن صور كون الشرطية للتعليق في الماضي ان يكون شرطها ممتنع
الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليق
في البين بل ايجاب لا ايجاب لكن لو للتعليق لا للايجاب فلا بد من
كون شرطها منفيا واما جوابها فان كان مساويا للشرط في
العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
فلا بد من انتفائه ايضا وان كان اعم من الشرط كما في قولك
لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودا فلا بد من انتفاء
القدر المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو
حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره اي يدل على امتناع الجواب
لامتناع الشرط ولا يريدون انها تدل على امتناع الجواب مطلقا
لتخلفه في لو ترك العبد سوال ربه لاعطاه وانما يريدون
انها تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط والاولى ان يقال
لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره فتنبه
على انها تقتضي لزوم شيء لشيء وكون الملزوم منفيا ولا
يتعرض لنفي اللازم مطلقا ولا لثبوته لانه غير لازم من
معناها انتهى مسيلة قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال
الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي قاعدة لو انها اذا
دخلت على ثبوتين كانا منفيين وعلى منفيين كانا ثبوتين او نفي وثبو

فالنفي

فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو جاءني لاكرمته فهما ثبوتان
فما جاءك ولا اكرمته ولو لم يستدن لم يطالب فهما نفيان
وقد استدان وطولب ولو لم يومن اريق دمه التقدير انه امن
ولم يرق دمه وبالعكس لو امن لم يقتل واذا تقررت هذه
القاعدة فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك
لان لو دخلت على ثبوت اولا واخرا فيكون الاول وهو كذلك
فان الشجر ليست اقلاما ويلزم ان يكون النفي الاخير ثبوتا فتكون
نفدت وليس كذلك ونظير هذه الاية قوله عليه السلام
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضي انه خاف
وعصى مع الخوف وهو اقبح فيكون ذلك ذما لكن الحديث سيق
للمدح وعادة الفضلاء الولوع بالحديث كثيرا اما الاية فقليل
من يتفطن لها وذكر الفضلاء في الحديث وجوها اما الاية
فلم ار لاحد فيها ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير اني
ظهر لي جواب عن الحديث والاية جميعا ساذكره قال ابن عصفور
لو في الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط وان لا يكون نفيها ثبوتا
ولا ثبوتها نفيا فيندفع الاشكال وقال الشيخ شمس الدين
الخسروشاهي ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في
العرف في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس والحديث انما ورد
بمعنى اللفظ في اللغة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
رحمه الله الشيء الواحد قد يكون له سبب واحد فينتفي عند
انتفائه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم احدهما عدمه

لان السبب الثانى تخلف الاول كقولنا فى زوج هو ابن عم لو لم يكن زوجا
لورث اى بالتعصيب لانهما سببان لا يلزم من عدم احدهما
عدم الاخر وكذلك ههنا الناس فى الغالب انما لم يعصوا لاجل
الخوف فلما ذهب الخوف عصوا لاتحاد السبب فى حقهم فاخبر صلى
الله عليه وسلم ان صهيبا رضى الله عنه اجتمع له سببان
يمنعانه من المعصية وهذا مدح جليل وكلام حسن واجاب
غيرهم بان الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه
الله ويدل على قوله لم يعصه وهذه الاجوبة تتاتى فى الاية
غير الثالث فان عدم نفود كلمات الله تعالى وانها غير متناهية
امر ثابت لها لذاتها وما بالذات لا يعلل بالاسباب فتامل
ذلك فهذا كلام الفضلا الذى اتصل لى والذى ظهر لى ان
لو اصلها ان تستعمل للربط كما تقول لو لا القابل لو لم يكن ذلك
زوجا لم يرث فتقول انت لو لم يكن زوجا لم يحرم تريد ان ما ذكرته
من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث ليس بحق فمقصودك
قطع ربط كلامه لا ربط كلامه وتقول لو لم يكن زيد عالما
لاكرم اى لشجاعته جوابا لسوال سايل تتوهمه او سمعته يقول
انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فيربط بين عدم العلم وعدم الاكرام
فتقطع انت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم
العلم والاكرام لان ذلك غير مناسب ولا من اغراض العقلا
ولا يتجه كلامك الا على عدم الربط كذلك الحديث لما كان الغالب
على الناس ان يرتبط عصيانهم بعدم خوف الله تعالى وان ذلك

فى

فى الاوهام فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط
وقال لو لم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان الغالب على الاوهام
ان الاشجار كلها اذا صارت اقلاما والبحر المالح مع غيره يكتب به
الجميع فيقول الوهم ما يكتب بهذا شى الا نفد وما عساه ان يكون
فقطع الله هذا الربط وقال ما نفدت وهذا الجواب اصلح
من الاجوبة المتقدمة من وجهين احدهما شموله لهذين الموضعين
وبعضها لم يشمل كما تقدم وثانيهما ان لو بمعنى خلاف
الظاهر وما ذكرته من الجواب ليس مخالفا لعرف اهل اللغة فان
اهل العرف يستعملون ما ذكرته ولا يفهمون غيره فى تلك
الموارد ونعم هذا الجواب الواجب لذاته لصفات الله تعالى
وكلماته والممكن القابل للتعليل كطاعة صهيب رضى الله عنه
انتهى كلام شهاب الدين رجع دهتنى فعل ماض والتا علامة
التانيث الفاعل والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهو
المتكلم اسود العاجم اسد وهو مرفوع على انه فاعل دهت
الغيل مضاف اليه والاضافة بمعنى الالف واللام للجنس الغيل
جار ومجرور والبا للاستعانة او التعدية وهو متعلق بدهتنى
المعنى الكلام فى هذا البيت كالكلام فى قوله صلى الله عليه
وسلم نعم العبد صهيب ومعناه لو دهتنى اسود الغيل بالغيل
ما اخللت بغزلان اغازلها فكيف وما دهتنى فعدم اخلالى
بطريق اولى فالاخلال لم يرتبط بدها الاسود وتخريجه على
ما قاله القرافى ان الغالب على الاوهام ان الانسان يخل بمجادثة

اللام جو

من مجادثته اذا دهته الاسود باغتيالها فقطع الشاعر هذا
الربط وقال ما اخل بمجادثة هذه الغزلان مع وجود هالهو
لي واغتيالها اياي وهذه مبالغة عظيمة في الشغل بالمحبوب
والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي
ترتاع وتنفر من حصوله ولقد بالغ ابو الحسن علي بن رشيق
في قوله

ولقد ذكرتك في السفينة والردى ... متوقع بتلاطم الامواج
والجو يهطل والرياح عواصف ... والليل مسود الذوايب داج
وعلى السواحل للاعادي غارة ... يتوقعون لغارة وهياج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة ... وانا وذكرك في الذ تناج

والاصل في هذا قول عنتره

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي

وقول الارجاني

واني لادعاكم على القرب والنوى ... واذكركم بين القنا والقنابل

ونقلت من خط محمد محيي الدين بن تميم

الا من يبلغ المحبوب اني ... وقفت وللظبي حولي صليل
واني جلت في جيش الاعادي ... برمحي وهو في فكري يجول

وقال الصاحب

ارسلتها والعوالي في الطلى ترد ... في موقف فيه ينسى الوالد الولد
وما نسيتك والارواح سايلة ... عن السيوف ونار الحرب تتقد

قلت ليس في نسيان الوالد الولد كبير امر ولا مبالغة ولو
عكس كان ابلغ فان اشفاق الوالد على الولد اكثر وحنوه اكبر قيل
لبعض الحكما لاي شي نحب اولادنا وما يحبوننا فقال لانهم منا
ولسنا منهم وقيل لاخر في ذلك فقال لان ادم لم يكن له اب

قال الشاعر

وانما اولادنا بيننا ... اكبادنا تمشي على الارض

فان ذهل الولد عن الوالد ما خرج عن العادة المالوفة وانظر
الى البلاغة في قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت كيف جات المبالغة في المرضع دون الوالد لان المرضع
اشد اشفاقا واكثر تطلعا على ولدها الرضيع الذي خرج عن الرضاع
وترعرع وقال ابن مطروح

ولقد ذكرتك والصوارم لمع ... من حولنا والسمهرية شرع
وعلى مكافحة العدو ففي الحشا ... شوقا اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيمتي ... حفظ الوداد فكيف عنه ارجع

وقال الشريف البياضي

ولقد ذكرتك والطبيب معبس ... والجرح منغمس به المسبار
وادم وجهي قد فراه حديده ... وبنية حذرا علي يساره
فشغلتني عما لقيت وانه ... لتضيق منه برحبها الاقطار

ونقلت من خط ابن القيسراني له

ذكرتك لي حسينة والروابي ... ملفعة المناكب بالرياض
ودرع الكتب مخضر الحالي ... على الغدران مترعة الحياض
وقد سيمت من السير المطايا ... ومل قيودها حنق العضاض
وضاقت ساحة الاخلاق حتى ... بنا الخلق الكريم عن التغاضي
وعندك انني مع ما الاقي ... نسيتك لا وعينيك المراض

انشدني لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين ابو الثنا محمود

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع ... والموت يرقب تحت حصن المرقب

والحصن من شفق الدروع تخاله   حسنا تزفل في رداء مذهب
سامي السماء تطاول نحوه   للسمع مسترقا رماه بكوكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطري   يلهو بطيب ذكرك المستعذب

انشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين بن عبد العزيز رو

ولقد ذكرتك والعجاج كانه   مطل الغني وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جندل   منا وبين معفر في مغفر
فظننت اني في صباح مسفر   بضيا وجهك او مسا مقمر
وتعطرت ارض الكفاح كانما   فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر

وانشدني ايضا له اجازة

ولقد ذكرتك والسيوف مواطر   كالسحب من وبل النجيع وطله
فوجدت انسا عند ذكرك كاملا   في موقف يخشى الفتى من ظله

وانشدني لنفسه اجازة ايضا

ولقد ذكرتك والجماجم وقع   تحت السنابك والاكف تطير
والهام في افق العجاجة حوم   فكانها فوق النسور نسور
فاعتادني من طيب ذكرك نشوة   وبدت علي بشاشة وسرور
فظننت اني في مجالس لذتي   والراح تجلى والكوس تدور

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالقاهرة الكلانة

ولقد ذكرتك والبحر الخضم طغت   امواجه والكون منه على سفر
في ليلة اسدلت جلبابا بظلمتها   وغاب كوكبها عن اعين البشر
والماخت ووقف المزن واكفة   والبرق يرسل اسيافا من الشرر

والفلك

والفلك في وسط المايز تحسبها   عينا وقد اطبقت شفرا على شفر
والروح من حذر زلت وقد وردت   صدري فيا لك من ورد بلا صدر

وقلت انا في سنة ٧٢ نظم شيء في هذه المادة فقلت

ولقد ذكرتكم بحرب ينثني   عن باسها الليث الهزبر الاغلب
والصافنات بركضها قد انشت   ليلا وكل سنان كوكب
والبيض تنثر كلما نظم القنا   والنبل يشكل والعجاج يترب
وحشاشة الابطال قد تلفت ظما   ودم الفوارس مستهل صيب
والنفس قد سالت على حد الظبا   وانا بذكركم اميل واطرب

وقلت في هذه المادة على غير هذا النحو

ذكرتكم وكاسات الندامى   تدور على بدور مثل شمس
واضواء الشموع نجوم افق   قضت بالانس فيه لكل نفس
واصوات المثالث والمثاني   علت ولها خفضت كل حس
وقد رق النسيم وراق حتى   يكاد يفوق لطفا كل لمس
وقد رمت الجفون سهام سحر   بلاقيها المحب بغير ترس
وقد غنى النديم على الحميا   بكاس مراشف كالشهد لعس
فنغص كل ما انا فيه ذكري   لكم فقضى السرور وغاب انسي

وكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب واما ما روي عن ابراهيم عليه السلام فلا يقع ذلك الا من مثله صلوات الله وسلامه عليه فانه لما رماه نمروذ من المنجنيق التي رماه منها في النار المضرمة وصار في الهوا اعترضه جبريل عليه السلام وقال له الك حاجة قال اما اليك فلا واما قصة ليلى الاخيلية

نع توبة بن الحمير فهي مشهورة بين اهل الادب لما مرت مع زوجها
بقبر توبة فقال لها هذا قبر الكذاب الذي يقول

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت … علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى … اليها صدى من جانب القبر صايح

فقالت دعه فقال اقسمت عليك الا ما دنوت منه وسلمت عليه
فابت فكرر عليها ذلك فلما تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك
يا توبة طار من جانب القبر طاير كان هناك فنفرت منه جمل ليلى
فوقعت من اعلاه فاندق عنقها وماتت من وقتها ودفنت الى
جانب توبة في استحضار ذكرها وبالغ الى ان خرج عن حيز الامكان
لان الحالات المتقدمة تحتمل ذكر المحبوب اذا كان الانسان متمكنا
من ذكرته اذا ارادها عرضت عليه ما تحفز انتها واما من يفقدها
جملة ويغيب الذاكر ويدخل في العدم فهذا غير ممكن **وقال عثمان**
ابن ابراهيم حججت انا واصحابي فلما رجعت من مكة مررنا بالمدينة
فرأيت عمر بن ابي ربيعة قد نسك وترك الغزل وقول الشعر
فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه فملنا اليه فسلمنا عليه وجلسنا
وهو ساكت لا يكلمنا فقال له ايعجبك قول العذري يا ابا الخطاب

سرت لعينيك سعدى بعد مغفاها … فبت مستلها من بعد مسراها

حتى اتى الى اخر الابيات فلم يهش لذلك فقال الاخر ايعجبك قول العذري

لو جز بالسيف راسي في مودتها … لمر يهوي سريعا نحوها راسي
ولو بلى تحت اطباق الثرى جسدي … لكنت ابلى وما قلبي لكم ناسي
او يقبض الله روحي صار ذكركم … روحا اعيش به ما دمت في الناس

فتحرك

فتحرك وقال ويحه ابعد ما يجز راسه يميل اليها ثم انشا يحدثنا

حب السلامة يثني هم صاحبه … عن المعالي ويغري المرء بالكسل

اللغة الحب العشق وقد تقدم الكلام على الحب في قوله بقتلن
انضا حب البيت **السلامة** الرفاهية والنجاة من الخوف
يثني يعطف ويكف ثنيت الشي عطفته وكففته وثنيته
بالتشديد جعلته اثنين **هم** الهم العزم والارادة هممت
بالشي هم اهما وهو المراد هنا والهم الحزن **المعالي** تقدم الكلام
عليها **الاغرا** ان تولع الانسان بشي وتهيجه وتحثه عليه
والقصيدة المغربية التي اولها

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا … ولا يسوغه المقدور ما وهبا

مشهورة لا فايدة في سردها **المرء** الرجل تقول هذا امرؤ ورأيت
امراءً ومررت بامرئ وضم الميم لغة وهما امرآن ولا يجمع على لفظه
وبعضهم يقول هذه مراة صالحة ومرة بترك الهمزة وتحريك
الراء فان جيت بالف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل
حال حكاه الفرا بترك الهمزة وتحريك الرا وضمها على كل حال واعرابها
على كل حال تقول هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ ولا يجمع
له من لفظه وهذه امرأة مفتوحة الرا على كل حال فان
صغرت سقطت الف الوصل فقلت مُرَيٌّ ومُرَيّة **الكسل**
التثاقل عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وقوم كسالى
وكسالى بالضم في الكاف والفتح وان شيت كسرت اللام كما في
الصحارى وامراة مكسال لا تكاد تخرج عن محلها وهذا مدح

كما مثل نؤوم الضحى قال امرؤ القيس

نؤوم الضحى لم تنطق عن تفضل   وما سمع في الكسل ابلغ
من قول القايل   سالت الله يجمعني بسلمى   ويبطحها ويلقيني عليها
وارزق من يحركني بلطف   وينزلني اذا انزلت فيها
ويأتي بعد ذلك سحاب غيث   يطهرني ولا اسعى اليها

الاعراب حب مبتدا السلامة مضاف والاضافة معنوية
بمعنى اللام والالف واللام لتعريف الحقيقة يثني فعل مضارع
من ثنى يثني فهو ثلاثي وهو مرفوع لخلوه من الناصب والجازم
وعلامة الرفع ضمة مقدرة على اليا لانه معتل باليا تقول
هو يثني ولن يثني ولم يثن وهو في موضع رفع لانه خبر فيه
المتداهنة منصوب على انه مفعول يثني صاحبه مجرور بالاضافة
المعنوية المقدرة بلا لفظها في موضع جر بالاضافة وهي
راجعة الى حب عن المعاجار ومجرور وعن معناها التجاوز والجار
والمجرور متعلق بيثني ويغري لو عطفت الفعل على الفعل
يغري فعل مضارع كما قلت في يثني وهو خبر ثان للمبتدا المرء
منصوب على انه مفعول والفاعل ضمير محله يغري وهو يرجع
الى حب والالف واللام للجنس بالكسل البا هنا للتعدية والجار
والمجرور متعلق بيغري المعنى يقول لصاحبه حب السلامة
يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل
كانه لما عرض على صاحبه المرافقة الى الحي الذي وصفه وجده
متثاقلا عن مرافقته غير قابل للتوجه معه الى الحي والمشاركة

له

له في المشاق والاخطار فاخذ يعظه بمثل هذا الكلام هذا ان
قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قطع الكلام عنه
واخذ يخاطب المتكلم غيره وهو يريد نفسه كان الانسان يجرد
من نفسه مخاطبا اقامة للمواجهة بالقول واحسن ما جا فيه
قول الصمة بن عبد الله القشيري

حننت الى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعباكما معا

الابيات ولعمري ان السلامة في الخمول خير من العطب في المعالي كما
يقال الوصل بالصدود وقال الشاعر

الى مدحت الخمول نبهت قوما   غفلا عنه ما يقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيش   فما لي ادل غيري عليه

وقال المعري ابو العلاء

ولو جرت النباهة في طريق الخمول   الحت لاخترت الخمولا

وقد رضي بالخمول جماعة من الروسا الاكابر المتقدمين في العلم
والمنصب وفارقوا مناصبهم واخلوا الدسوت من تصدرهم
منهم مجد الدين ابو السعادات المبارك ابن الاثير صاحب جامع
الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما اتصل بعد خدم
كثيرة بخدمة عز الدين بن مسعود صاحب الموصل وتولى
ديوان رسايله الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان شاه
وحظي عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل الى ان عرض له مرض
كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا فانقطع في منزله
وكان الاكابر يغشونه ويترددون اليه فحضر اليه من المنجم

كما مثل نؤوم الضحى قال امرؤ القيس

نؤوم الضحى لم تنطق عن تفضل   وما سمع في الكسل ابلغ
من قول القايل   سالت الله يجمعني بسلمى   ويبطحها ويلقيني عليها
وارزق من يحركني بلطف   وينزلني اذا انزلت فيها
ويأتي بعد ذلك سحاب غيث   يطهرني ولا اسعى اليها

الاعراب حب مبتدا السلامة مضاف والاضافة معنوية
بمعنى اللام والالف واللام لتعريف الحقيقة يثني فعل مضارع
من ثنى يثني فهو ثلاثي وهو مرفوع لخلوه من الناصب والجازم
وعلامة الرفع ضمة مقدرة على اليا لانه معتل باليا تقول
هو يثني ولن يثني ولم يثن وهو في موضع رفع لانه خبر فيه
المتداهنة منصوب على انه مفعول يثني صاحبه مجرور بالاضافة
المعنوية المقدرة بلا لفظها في موضع جر بالاضافة وهي
راجعة الى حب عن المعاجار ومجرور وعن معناها التجاوز والجار
والمجرور متعلق بيثني ويغري لو عطفت الفعل على الفعل
يغري فعل مضارع كما قلت في يثني وهو خبر ثان للمبتدا المرء
منصوب على انه مفعول والفاعل ضمير محله يغري وهو يرجع
الى حب والالف واللام للجنس بالكسل البا هنا للتعدية والجار
والمجرور متعلق بيغري المعنى يقول لصاحبه حب السلامة
يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل
كانه لما عرض على صاحبه المرافقة الى الحي الذي وصفه وجده
متثاقلا عن مرافقته غير قابل للتوجه معه الى الحي والمشاركة

له

له في المشاق والاخطار فاخذ يعظه بمثل هذا الكلام هذا ان
قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قطع الكلام عنه
واخذ يخاطب المتكلم غيره وهو يريد نفسه كان الانسان يجرد
من نفسه مخاطبا اقامة للمواجهة بالقول واحسن ما جا فيه
قول الصمة بن عبد الله القشيري

حننت الى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعباكما معا

الابيات ولعمري ان السلامة في الخمول خير من العطب في المعالي كما
يقال الوصل بالصدود وقال الشاعر

الى مدحت الخمول نبهت قوما   غفلا عنه ما يقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيش   فما لي ادل غيري عليه

وقال المعري ابو العلاء

ولو جرت النباهة في طريق الخمول   الحت لاخترت الخمولا

وقد رضي بالخمول جماعة من الروسا الاكابر المتقدمين في العلم
والمنصب وفارقوا مناصبهم واخلوا الدسوت من تصدرهم
منهم مجد الدين ابو السعادات المبارك ابن الاثير صاحب جامع
الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما اتصل بعد خدم
كثيرة بخدمة عز الدين بن مسعود صاحب الموصل وتولى
ديوان رسايله الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان شاه
وحظي عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل الى ان عرض له مرض
كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا فانقطع في منزله
وكان الاكابر يغشونه ويترددون اليه فحضر اليه من المنجم

بعلاجه وافاقه من مرضه فلما طبه وقارب البرء واشرف
على الصحة دفع اليه ذهبا وقال امض الى سبيلك فلاموه
على ذلك فقال لخواصه متى عوفيت طلبت والتزمت بالخدمة
ولذا احبالي فاني توفرت على نفسي ومطالعة ما اختاره
من العلم وانا مرعي الجانب عندهم لا اشاركهم في سلطانهم
ولا ادخل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم والرزق لابد منه
فاختار العطلة مع عطلة جسمه على المنصب وفي هذه الحالة جمع
جامع الاصول وغيره وابن طلحة كان وزير الملك الناصر الصغير
وله كتاب العقد وهو كتاب مفيد وله الدايرة المعروفة بين
ارباب هذا الشان ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهذا
الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لمعاوية رضي الله عنه ان
علي دينا فاوفوه عني وانتم في حل من الخلافة فاوفوا دينه
وترك طعم الخلافة وقد فعل ذلك جماعة من الاعيان قال بعض
العارفين اول ما ينزع الله من روس الصديقين حب الرياسة
قال ابو اسحاق الغزي المجد سهل والطريق اليه بلا اجماع وقال ابن
وكيع

لقد رضيت همتي بالخمول … ولم ترض بالرتب العالية
وما جهلت طيب طعم العلا … ولكنها تطلب العافية

وقال اخر

بقدر الصعود يكون الهبوط … فاياك والرتب العالية
وكن في مكان اذا ما وقعت … تقوم ورجلك في عافية

وهذا يشبه قول ابن رشيق

تنازعني النفس اعلى الامور … وليس من العجز لا انشط

ولكن

ولكن بمقدار قرب المكان … تكون سلامة من يسقط

وقال الارجاني

انا صاين عرضي وان صغرته … كم من اغر ولا يكون محجلا
انا على غض الزمان لمعاشر … من دون ما وجوههم ماء الطلا

وقال شهاب الدين بن مسعود السنبلي

لخمولي وحلا امره … ان صانني عن كل مخلوق
نفسي معشوقي ولي غيرة … تمنعني عن بذل معشوقي

وعلى الجملة فالزهد امر تمسك العقلا بعروته الوثقى ولهذا
افتى الفقها بانه لو اوصى بثلث ماله لاعقل الناس انصرف الى
الزهاد والسلامة كنز مفتاحه الزهد وكل ما تراه عينك رهن
الزوال وفقدها نتيجتها العدم ولله در ابن الشبلي البغدادي
اذ يقول

صحة المرء للسقام طريق … وطريق الفنا هذا البقاء
بالذي نغتذي نموت ونحيى … اقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كا … نت ولا كان اخذها والعطاء
صلف تحت راعد وسحاب … كرعت منه مومس خرقاء
راجع جودها عليهم فهمها … نهب الصبح يسترد المساء
ليت شعري حلما تمر به الايا … م ام ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون في عالم الكو … ن فما للنفوس منه اتقاء
وقليلا ما يصحب المهجة الجسـ … ـم ففيم الشقا وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا … نالها الامهات والاباء
نحن لولا الوجود لم نالم الفقـ … ـد فايجادنا علينا بلاء

وقال اخر

هذه الدنيا وهذا شانها … اتعب الناس بها اعوانها

وذوا الاحلام قالوا انها   حلم يقضى بها يقظانها

ما احسن قوله ذوو الاحلام ههنا ويقال ان الخليل بن احمد ارسل اليه بعض الخلفا وهو بين كسرة تمرا وياكل منها فقال له اجب امير المومنين فقال ما لي اليه حاجة فقال انه يغنيك فقال ما دمت اجد هذين فاني لا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من خصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال واخبارهم الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد الطغراوي في البيت فان رايه السعي والجد والكد والكدح والانتصاب لتلقي الاهوال في تحصيل المعالي والترقي الى منازل العز وكسب المجد بالحركة والنقلة والاقدام على ركوب الاخطار لنيل الآمال وبلوغ الاوطار حتى قال

فما قضى حاجة طالب   فواده يخفق من رعبه
وغاية المفرط في سلمه   كغاية المفرط في حربه

ومن الكلم النوابغ صعود الآكام وهبوط الغيطان خير من القعود بين الحيطان وقال بعض الشعراء

اما ترى النجم على بعد العلا   لا ينجلى العنا ولا واتم النصب
فما استوى شرفا الا على كلف   ولا مضى ذهب الا على هب

وقال ابن نباتة السعدي

لحا الله ما لك الفواد من المنى   اذا امكنته فرصة لا يشمر
يلاحظها حتى يفوت طلاوها   ويصبح في ادبارها يتدبر

وقال ايضا

ومن طلب النجوم اطال صبرا   على بعد المسافة والمنالك

ونثر

ونثر حاجة المحتاج نجحا   اذا ما كان فيها ذا احتيال

ومما ينسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

كد كد العبد ان   احببت ان تصبح حرا
لا تقل ذا مكسب يزري   فسوال الناس ازرى

وقد ظرف السراج الوراق في قوله

دع الهوينا وانتصب واكتسب   واكدح فنفس الحر كداحة
وكن عن الراحة في معزل   فالصفع موجود مع الراحة

وما احسن ما استخدم الراحة هنا في معنييها الاول الراحة من الاستراحة والثاني الراحة من اليد وكذا فعل ابو الحسين الجزار في قول ابي نواس لما ضمنه في قوله في يوم نيروز وكتب بها الى بعض اصحابه

كنت بهلي يوم نيروز وها انا   تمارس من ابطاله ما تمارس
وغدت رجال للمجون ترجلت   عمائمهم من هامهم والطيالس
فللراح ما زرت عليه جيوبها   وللما دارت عليه القلانس
سلحب من جر الرفاق على القفا   واضغاث انطاع جيئ وبا البس

انظر الى هذا الرجل كيف تلقب بالكلام ونقل المعنى بحسن التورية من وصف الكاس المصورة في الابيات السينية المشهورة حتى كان هذا البيت لم يقله ابو نواس الا في وصف الصفاع يوم النيروز فنقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهي اليد وقد ذكرت لهذا نظائر في كتابي المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام فمن اراد الوقوف على ما يهز عطفه ويجذب لبه فليقف عليه هناك

ومن هذا النوع ما كتبته على مجلد قديم مضمنا

ملكت نكا باخلق الدهر جلده　　وما احد فى دهره بمخلد
اذا عاينت كبنى الجديد حاله　　يقولون لا تهلك اسى وتجلد

نقلته من التجلد الى التجليد وقلت مضمنا

قل للرقيب يستريح من رصدى　　ما اصبح المعشوق عندى مشتهى
وارتد قلبى عن سيوف جفنه　　وكل شى يبلغ الحد انتهى

نقلت الحد من الغاية فى الاصل الى حد السيف وانتهى من النهاية والكمال الى الانتها والارعوا

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا　　فى الارض او سلما فى الجو فاعتزل

اللغة جنح يجنح جنوحا بفتح النون ويجنح بكسرها اذا مال وجنح مثله واجنحه غيره نفقا النفق سرب فى الارض له مخلص الى مكان وفى المثل ضل دريص نفقه اى جحره والنافقا احدى حجرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها فاذا اتى من القاصعا ضرب النافقا براسه فانتفق اى خرج والجمع النوافق السلم الذى يرتقى عليه وجمعه سلالم والجو ما بين السما والارض فاعتزل اطلب العزلة اعتزله ويعتزل له بمعنى والمعتزلة طائفة من المسلمين يرون ان افعال الخير من الله وافعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القران مخلوق محدث وليس بقديم وان الله تعالى غير مرئى يوم القيامة وان المومن اذا ارتكب الذنب مثل شرب الخمر والزنا كان فى منزلة بين منزلتين يعنون بذلك انه ليس بمومن ولا كافر وان اعجاز القران فى الصرف عنه لا انه فى نفسه معجز ولو لم يصرف الله العرب عن معارضته

لاتوا بما يعارضه وان المعدوم شى وان الحسن والقبح يثبتان بالعقل وان الله تعالى حى لذاته عالم لذاته قادر لذاته لا بحياة ولا علم ولا قدرة وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد ووافقهم فى هذه الاخيرة الفقها والمحدثون وانما سموا معتزلة لان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصرى رضى الله عنه فلما ظهر الخلاف وقالت الخوارج بكفر مرتكبى الكبائر وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مومن ولا كافر بل هو فى منزل بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة وهم يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد ويسمون الاشاعرة مجبرة وليس الامر كما ادعوه لان الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون ما قاله على بن ابى طالب كرم الله وجهه الامر بين امرين لا جبر ولا تفويض وانما الاشاعرة يبحثون مع المعتزلة فى خلق الافعال الى ان يلتزموا الجبر فاذا اثبت الجبر نقلوا البحث مع المجبرة من الجبر الى مذهب الاشاعرة وهو ان للعبد مشية وكسبا وذلك لان الاشعرى يقول للمعتزلى انت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعى اذا كان من الانسان احتاج الى داع اخر يبعثه ويحركه فاما ان يدور او يتسلسل وكلاهما محال فبطل القول بان الداعى من العبد فلم يبق الا ان الداعى امر يوقعه الله فى نفس العبد يبعثه على وجود الفعل مع سلامة الاعضاء

فيتعين بهما ايجاد الفعل وايقاعه فيضطر المعتزلي الى الاعتراف
اذ لا محيد له عنه حتى قال ابو الحسين البصري منهم لولا مسيلة
الداعي والقدرة لتم لي دست الاعتزال فاذا تقرر ان سلامة
الاعتصام من الله تعالى والداعي منه كان الفعل كله مخلوقا لله تعالى
وهو هذا الاجبار ويحتاج الاشعري من هنا ان يبحث مع المجبر
على ان الاجبار ليس بصحيح فيقول ان الاجبار هو مثل حركة المرتعش
الذي لا يجد محيصا ولا محيدا عن حركة يده كالشعفة في الريح او
الريش الطافي على وجه النهر فهذا هو الجبر في الحركة واما
الانسان فقادر على مد يده الى الكاس والى الشمعة وعلى ان تكون
الحركة الى المسجد او لغافة السبيل والجابيه فيكون العبد متمكنا من
نفسه في كل حركة علم انه غير مجبر وله مشية ما في الفعل وكسبا
وعلى تلك الدقيقة حسن الثواب والعقاب وخلصنا من شناع
المعتزلي في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى ففيم العقاب
والثواب والذم والمدح ومع ذلك فلا بد لمشية العبد ان
تقارن مشية الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان
يشا الله ان الله كان عليما حكيما فاثبت الله تعالى للعبد مشية
ولهذا قال الشافعي ما شئت وان لم اشا وما شئت ان لم تشا لم يكن

خلقت العباد لما قد علمت / ففي العلم يجري الفتى والمسن
فمنهم شقي ومنهم سعيد / ومنهم قبيح ومنهم حسن
على ذا مننت وهذا خذلت / وهذا اعنت وذا لم تعن

وبلغني ان الامام فخر الدين شرح هذه الابيات في مجلده ولم

ارها

ارها الى الان وهذه المسئلة من اعظم مسايلهم قال الامام فخر
الدين اذا نظرت المعتزلي في خلق الافعال فلا تنس مسيلة الداعي
والقدرة ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيا فشيا الى ايام
الرشيد وظهور بشر المريسي واحضار الشافعي مكبلا في الحديد
واسوال بشر له قال ما تقول يا قرشي في القران فقال اياي
تعني قال نعم قال مخلوق فخلى عنه وواقعته بين يدي الرشيد
مشهورة فاحس الشافعي بالشر وان الفتنة تشتد في اظهار
القول بخلق القران فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل الرشيد
رحمه الله بخلق القران وكان الامر بين اخذ وترك الى ان ولي
المامون فقال بخلق القران فبقي يقدم رجلا ويوخر اخرى في
دعوة الناس الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي مات فيها
وطلب الامام احمد رحمه الله فاخبر في الطريق انه توفي فبقي الامام
احمد محبوسا في الرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد
وعقد له مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحاق والقاضي
احمد بن داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام فذكر بعضهم
قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث افيكون غير مخلوق فقد
قال الله تعالى ص والقران ذي الذكر فالذكر هو القران
وتلك ليس فيها الف ولام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين
ان الله تعالى خلق الذكر فقال هذا خطا حدثنا غير واحد ان
الله كتب الذكر وذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه ما خلق
الله من جنة ولا نار ولا سما ولا ارض اعظم من اية الكرسي فقال

انما وقع الخلق على الجنة والنار والسما والارض ولم يقع على القران
ولم يزل في جدالهم معهم الى ثلاثة ايام فامر به فضرب بالسياط
الى ان اغمي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي على بارية درس عليه
وهو مغشي عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القران
مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة
بعد ذلك والجماعة ويفتي ويحدث حتى مات المعتصم وولي
الواثق فاظهر ما اظهر من المحنة وقال لاحمد بن حنبل لا تجمعن اليك
احدا ولا تساكني في بلد انا فيه فاختفى الامام احمد لا يخرج
الى الصلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فاحضره
واكرمه واطلق له مالا فلم يقبله وفرقه واجرى على اهله
وولده في كل شهر اربعة الاف درهم ولم تزل عليهم جارية
الى ان مات المتوكل وفي ايام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى
الافاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط اهلها ونصرهم وتكلم
في مجلسه بالسنة ولم يزالوا اعني المعتزلة في قوة وتمام الى ايام
المتوكل فخذلوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة اكثر
منهم والمعتزلة جنس يطلق على فرق منهم الواصلية والهذلية
والنظامية والبشرية والمعمرية والمزدارية والثمامية
والهشامية والجاحظية والحايطية والخياطية والجبائية
وهم البهشمية ومن مشاهيرهم الفضلا الاعيان الجاحظ
وابو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطا
واحمد بن حايط وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمي وابو موسى

عيسى

عيسى الملقب بالمزدار ويلقب براهب المعتزلة وثمامة بن
اشرس وهشام بن عمرو الفوطي وابو الحسين بن ابي عمرو الخياط
استاذ الكعبي وابو علي الجبائي استاذ الشيخ ابي الحسن الاشعري
اولا وابنه ابو هاشم عبد السلام هولاء روسا مذهب الاعتزال
وهم اساطين هذه البدعة واليهم تنسب هذه الفرق
وبينهم خلاف في مسايل معروفة بين اصحاب الكلام ومن فضلا
المعتزلة ابو الحسين البصري والكعبي والقاضي عبد الجبار والرماني
النحوي وابو علي الفارسي واقضى القضاة الماوردي الشافعي
وهذا غريب فان غالب الشافعية اشاعرة والغالب في الحنفية
معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة
حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري صاحب
الكشاف والفرا النحوي والسيرافي وما اطرف قول ابن
سنا الملك رب علق قال لي عاتبا ... يا هاجري ظلما ولم اهجر
معتزلي صرت فقلت انثني ... واعتب على مبعد لا اشعر
ولغيره
حسنك ما زال شافعي ابدا ... يا مالكي كيف صرت معتزلي
خدك ذا الاشعري حنفي ... وكان من احمد المذاهب لي

الاعراب ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت
جملتين تسمى الاولى شرطا والثانية جزا وجوابا ايضا وحق الجملتين
ان تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزا لان الجزاء
قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزا
فعليين جاز ان يكونا فعلاهما مضارعين وهو الاصل وان يكونا

ماضيين لفظا وان يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس
فالمضارعان نحو وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
الله والماضيان نحو وان عدتم عدنا والماضي والمضارع نحو من
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها والمضارع
والماضي نحو قول الشاعر

ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ... ملاتم انفس الاعداء ارهابا

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك واكثر النحاة يخصون هذا
النوع بالضرورة وليس بصحيح بدليل ما رواه البخاري من قوله
صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له
وقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف متى يقم مقامك
رق انتهى وانما اقتضت الجزم في محلها لانها دخلت على جملتين فلطول
ما اقتضته ناسب ان يكون جزما لانه اقل من الحركات فناسب
الاختصار ليقابل الطول فائدة نص النحاة والاصوليون على
ان ان لا يعلق عليها الا مشكوك فيه فلا تقول ان غربت الشمس
آتيك بل اذا غربت آتيك وان اذا يعلق عليها المشكوك والمعلوم
وقد جا في القرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه
تعبدون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله
تعالى محال والجواب ان الخصايص الالهية لا تدخل في اوضاع
العربية بل هي مبنية على خصايص الخلق وهذا منزل منزلة كلامهم
فيما بينهم كانه قيل ان العادة بين الناس الشك في امر الاله
والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن

الا

بعد النظر وقيام الادلة فلهذا ورد القران العظيم على العادة
فيما بينهم انه خطابهم وعكس هذا الايراد قولنا ان كان
الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا شك فيه
والتعليق جايز وما يرده راد فقد علق عليها امر قطعي والجواب
ان هذه مفروضة في الذهن دون غيره والفروض والتقديرات
يحتمل ان تقع وان لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه
فلهذا احسن تعليقه بان فذكرت بالتعليق هذا ما حدث به
قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٩٣
انه وقع ببغداد فتيا صورتها في رجل قال لزوجته ان ثم وقف
عندان فانت طالق فقراه جميع من افتى فيها ان ثم وقف
عبدان وكتبوا تحتها ان تم وقف الشخص المذكور طلقت فلما
وقف ابن القاضي البيضاوي عليها علم ان التصحيف قد وقع
على المفتين فيها وان بعضهم قلد البعض في جوابها وقال الصحيح
انها في رجل قال لزوجته ان ثم وقف عنه ان ثم انه كشف عن
ذلك من صاحب المسيلة فوجدت كما قال ابن البيضاوي رحمه
الله تعالى رجع بحث فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو
في موضع جزم بالشرط والتا ضمير الفاعل وهو المخاطب اليه
جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى في قوله فسر بنا في ذمام
الليل فاتخذ الفا جواب الشرط اتخذ فعل امر والفاعل مستتر
فيه تقديره اتخذ انت قاعدة جميع افعال الامر فاعلها يجب
استتاره فيها ولا وجه لابرازه الا ان قصد التوكيد والعطف

على الفاعل كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى هذا فيرد على الشيخ
جمال الدين بن الحاجب ومن تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى
مفرد فان ضمير الفاعل المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يتلفظ
به واجيب بان المراد باللفظ ما كان بالقوة او الفعل فالضماير
المستترة في الاوامر كلها لفظ بالقوة اى في قوة المنطوق به
ولهذا قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في التسهيل الكلمة لفظ
مستقل دال بالوضع تحقيقا او تقديرا او منوى معه كذلك
وقال ولده بدر الدين محمد الكلمة لفظ بالقوة او الفعل مستقل
دال بجملته على معنى بالوضع **رجع** نفقا منصوب على انه مفعول
به في الارض جار ومجرور والالف واللام لتعريف الحقيقة
او سلما الحرف عطف ويكون لمعان منها التخيير هذا او ذاك
وللاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بين التخيير
والاباحة ان الاباحة لا تنافي الجمع والتخيير يأباه والتقسيم كقولك
العدد زوج او فرد والابهام كقولك انت في هدى او ضلال
وشك المتكلم كقولك قام زيد او عمرو والاضراب نحو قولك
انا اخرج ثم يبدو لك فتقول او اقيم وانشد ابن مالك على
مجيئها للاضراب

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم أُحصِ عدتهم الا بعَدّادِ
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

وحكى الفرا اذهب الى زيد او دع ذلك فلا تبرح اليوم وقد
يجئ بمعنى الواو كقول امرئ القيس

فظل طهاة القوم ما بين منضج ... صفيف شواء او قدير معجل

وقول الاخر

قوم اذا سمعوا الصريخ وجدتهم ... ما بين ملجم مهره او سافع

مسئلة قوله تعالى وارسلناه الى ماية الف او يزيدون ذهب
كثير الى انها بمعنى الواو وقال قوم هي بمعنى بل لان الشك
في كلام الله تعالى محال قال المبرد في كتاب الازمنة قول المتكلفين
للتفسير بغير معرفة انما معنى او يزيدون بل يزيدون ولا
يقال لهم بل للاضراب والاضراب اما للغلط او النسيان
ولكن يجوز ان يكون ذلك النبي صلوات الله عليه افترضه عليه
ربه والزمه الرسالة الى ماية الف واباحه ما بعد ذلك
فيكون الى ماية الف معدودين معلومين عنده لابد منهم او يزيدون
ان شاء ذلك النبي وهذا كلام بين صحيح ويجوز ان يكون ارسله
الى عالم لم يقع عليهم عدد عاد الا الذي خلقهم فقال الى ماية
الف او يزيدون عندكم هذا ملخص كلام المبرد واو في البيت
للتخيير وسلما منصوب على انه مفعول تتخذ في الجو في هنا
للظرف والجو مجرور به والالف واللام لتعريف الحقيقة والجار
متعلق بتتخذ فاعتزل الفا العطف وهي مرتبة واعتزل فعل
امر والامر مبني على السكون وانما حركه للضرورة في القافية
على ما تقدم **المعنى** فان ملت الى حب السلامة فادخل في
نفق الارض واصعد في سلم في الجو لان السلامة متعذرة عليك
ما دمت بين الناس ولا سبيل الى النزول في نفق ولا الى الصعود

فسلم في الحول لابد لك من الناس والسلامة منهم عزيزة وفي هذا
تحريك على الحركة والسعي والاجتهاد في احراز المعالي لان السلامة
ممتنعة فالاولى بالانسان الحركة والطلب وقد قال ابو العلاء
المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وانه لا يسلم من اذاه
حيوان لحي ولا حسوان نحوى

اقمتم السانح في لجة | ورعتم في الجوزات الجناح
هذا وانتم عرض للردا | فكيف لو خلدتم يا قباح

وطلب السلامة بالتحرز والتوقي ممنوع لان القضا والقدر
لا محيص عن وقوعهما قال ابن الرومي فيما اظن

واذا خشيت من الامور مقدرا | وفررت منه فنحوه تتوجه

وقال ابو اسحاق الغزي

كل يفر من الردى ليفوته | وله الى ما فر منه مصير

وقال اخر

يوشك من فر من منيته | في بعض غراته يوافقها

ويحسن ان ينشد في هذه المادة قول جميل

اريد لانسى ذكرها فكانما | تمثل لي ليلى بكل سبيل

وقول ابي العتاهية ومن الاول اخذ

كان بعيني في حيث ما | نظرت من الارض تمثالها

واخذه العباس بن الاحنف ايضا فقال

وما عرضت لي نظرة مذ عرفتها | فانظر الا مثلت حين انظر

حكى ان كثيرا اتى الفرزدق فقال الفرزدق يا ابا صخر انت
انسب العرب حيث تقول اريد لانسى ذكرها البيت فقال

كثير

كثير وانت افخر العرب حيث تقول

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا | وان نحن اومانا الى الناس وقفوا

والبيتان لجميل وكان كثير سرق الاول والفرزدق سرق الثاني
فقال له ما اشبه شعرك بشعري او كانت امك اتت الى
البصرة فقال لا ولكن كثيرا ما كان يزورها ابي وينزل في
بني دارم الجواب لكثير وبيت الطغرائي يسميه ارباب البديع
التلميح وبعضهم يسميه الاقتباس وهو نوع من التضمين
ولكن التضمين هو ان تاتي او الحديث او البيت كاملا وان لم
يات البيت كاملا هو الاقتباس والطغرائي اقتبس كلامه
هنا من قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما وما احسن ما استعمل
القاضي الفاضل النفق والسلم في قوله صح وكذلك فتوحات
هذه الايام مفتاحها سحقها وسمعة مهابتها فلقها
ودم الاعدا مدادها واعلام النصر ورقها ولا يعادي
سفيها من الاعدا الا عنقها واذا سيقت الى الارض كادت الارض
بالعجاج تسبقها وان ابتغت الاعدا نفقا في الارض او
سلما في السما فالجذع سلمها والقبر نفقها انتهى وما احسن
قول ابن سنا الملك

وكم قلعة فوق السما اساسها | وعامرها اسلاف عاد وجرهم
رقى في سلم العزم او صله لها | فقد نال اسباب السما بالسلم

واتفق لي استعمال السلم والنفق فقلت

كن في الخمول آمنا　　واخش المعالي واتق

كم نافق في سلم　　وسالم في نفق

ويعجبني قول ابن خفاجة الاندلسي

ولا تقف بطلول الكتب تسالها　　فلست تحظى بغير الهم والحزن

وكن اذا التقت الارماح سافلة　　فربما اندق صدر العامل اليزني

وقال ابن التعاويذي

وقا لوا الغنى عرض للخطوب　　فكيف تعرض للمعدم

وقا لوا السلامة تحت الخمول　　فمالي خملت ولم اسلم

دخل القاضي المنازي على ابي العلا المعري فاخذ يشكو طعن الناس عليه وثلبهم لعرضه واذاهم له وقال يا قاضي يفعلون بي هذا كله وقد تركت لهم دنياهم فقال القاضي المنازي والله واخراهم فقال يا قاضي وانت تقول مثل هذا وكرر هذا القول

ودع غمار العلى للمقدمين على　　ركوبها واقتنع منهن بالبلل

اللغة دع معناه اترك اوذر وقد جا في كلام العرب فعلان لا ماضي لهما ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول وانما استعمل منهما فعل الامر والمضارع خاصة فلا يقال ودعه الا ما جا في ضرورة الشعر

ليت شعري عن خليلي ما الذي　　حاله في الحب حتى ودعه

وقرئ في الشاذ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال ولا يقال وادع بل تارك وكذا في ذر وما تصرف منه يقال ترك فهو تارك غمار ويقال جمع غمر وبحار غمار والغمرة الشدة

والزحمة

والزحمة في الما والناس والجمع غمار ودخلت في غمار الناس وغمارهم بكسر الغين وضمها وفتحها **العلى** تقدم الكلام عليه في قوله اريد بسطة كف البيت **المقدمين** اسم فاعل من اقدم يقدم فهو مقدم وهم مقدمون والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار من غير تروٍّ ولا فكر **اقتنع** افتعل فعل امر بالقناعة **البلل** النداوة اليسيرة وما احسن قول ابي الطيب

اهم بشيٍّ الليالي مرتقبه　　انا الغريق فما خوفي من البلل

وتضمين الاخر احسن منه حيث قال

عاتبت في نيكه ايري وقلت له　　يا ايرخف سلحه وادخل على مهل

فظل يوسعه رهزا وينشدني　　انا الغريق فما خوفي من البلل

الاعراب ودع الواو عاطفة عطفت هذا الامر على قوله فاعتزل ودع فعل امر وقد تقدم الكلام في اللغة **ذكرت** هنا قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قالوا ما الحكمة في العدول عن ان يقول اتدعون بعلا وتدعون احسن الخالقين ما اتى به لفظ القرآن والمعنى واحد فان يدع مثل يذر ويكون في اللفظ زيادة الجناس وهو من انواع البديع الذي هو احد اثافي البلاغة واجيب بانه لو اتى على هذه الصفة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس اي تدعون بعلا وتدعون احسن الخالقين بتحريك الدال من الاول وسكونها من الثاني هذا الذي ذكروه قلت هذا الجواب ليس بشي لان سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال يمنعان من هذا الوهم ويطلان هذا التحريف لانه انكار

على من دعا الصنم وترك الله وقوله احسن الخالقين قرينة
توجه الانكار على دعا الصنم وترك احسن الخالقين والجواب
ان لفظ القران الكريم اعذب في السمع واخف على اللسان فان
تكرار الحروف على اللسان بالثقل والخفة اعقد ويحتاج الى
احضار الذهن لئلا يقع التحريف وينطق بالاول كالثاني
وعكسه فان قلت هذا يرد على باب الجناس كله وهو معدود
من البديع قلت الجناس وان كان من انواع البديع ولكن بعض
صوره مستثقل كقول ابن الفارض

اما لك عن صدٍّ اما لك عن صدٍ ... لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة
فرحن بحزن جازعاً بعد ما ... فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي

فانظر الى استثقال البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صدّ
وصدٍ الاول من الصدود والثاني صدٍ اي عطشان وفي ظلم وظلم الاول
الظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتاخير
الذي يحتاج الى اقليدس حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم
والتقدير فيه اما لك ميل لعطفة عن صد اما لك لظلما منك
عن صد لظلمك اما لك الاولى مركبة من همزة الاستفهام وما
النافيه ولام الجر وكاف الخطاب واما لك الثانية مركبة من فعل ماض
من الامالة وكاف الخطاب واما البيت الثاني ففيه فرحن
مرتين الاولى الفا فا العطف ورحن فعل ماض من الرواح لجماعة
الاناث والثانية فعل ماض من الفرح لجماعة الاناث والرا
في الاولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه الحزن مرتين الاولى

بضم

بضم الحا الحزن ضد الفرح والثانية بفتح الحا من حزن الارض ضد
السهل وهذه الالفاظ التي عقدها عقد الميزان لاجل الجناس
صار كلامه وحشيا من العوام بل من بعض الخواص الذين لم
يتمهروا في الادب وقل ان نجد بديوانه نسخة صحيحة واكثر
ما يساعد الافاضل على تصحيح الفاظه وزن الشعر كما في قوله
صَدّ وصدٍ الاولى مشددة والثانية مخففة وكما في قوله

واذا اذني الم الم بمهجتي ... فشذا اعيشاب الحجاز دوائي

فانظر الى هذا لم يستقم الكلام الا بمراعاة الوزن فانه يضطر
الواقف عليه الى ان يجعل الاول من الالم والثاني من الالمام ولهذا
حاجا من العماد الكاتب رحمه الله في الشعر اخف منه في النثر لان
الوزن يضع كل كلمة في مكانها ومن الجناس المستثقل جناس التصحيف
كقوله ايضا

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا ... فواحيرتي ان لم تكن فيه خيرتي
وجد بسيف العزم سوف فان تجد ... تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

في البيت الاول احترت من الحيرة واخترت الثانية من الخيرة وفي
الثاني تجد الاولى من الجود والثانية من الوجدان وهذه الاشياء
لا تخفى على ذوي الذوق السليم ما فيها من الاستثقال ولم اقل
هذا الكلام جهلا بمقدار شرف الدين بن الفارض رحمه الله وانه
لم يكن من الفصحا الا ترى قصايده التي اخلاها من الجناس مثل
الميميتين والجيمية واللامية والمهموزة وغيرها الا ترى ما ارقها
واحلاها والجناس اذا كثر في الكلام مل اللهم ان يكون سهل
التركيب ليس على المتكلم فيه كلفة كما حكي عن بعض جواري المعتمد

ابن عباد انها قالت له وهما في السجن باغمات يا مولاي لقد هُنَّا هنا

فقال المعتمد رحمه الله

قالت لقد هُنَّا هُنَا ... مولاي اين جاهُنَا

قلت لها الهنا ... صيرنا الى هُنَا

وكما حكي عن جارية من جواري القاضي الفاضل رحمه الله انها
قالت له وقد تعنت في بعض مرضاته والله يا سيدي ما لنا
قدرة على مرضاتك في مرضاتك وكقول القايل

دهرنا امسى ضنينا ... باللقا حتى ضنينا

يا ليالي الوصل عودي ... واجمعينا اجمعينا

وهما للشيخ زين الدين بن الوردي انشدنيهما لنفسه اجازة
ومن حفظه نقلت رجع عمار منصوب على انه مفعول به العلى
مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه
الجر لانه مقصور للمقدسين جار ومجرور وعلامة الجر اليا
لانه جمع مذكر سالم صفة لعاقلين ومتى اجتمعت هذه
الشروط اعرب بالواو في حالة الرفع وباليا في حالتي النصب
والجر ونون مفتوحة في الاحوال الثلاث وضم ما قبل الواو
في الرفع وكسر ما قبل اليا في النصب والجر الا ان كان جمع مقصور
مثل على ومصطفى فان ما قبل حرف الاعراب يكون مفتوحا
قال الله تعالى وانتم الاعلون وقال الله تعالى وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار وقد تكسر نون الجمع على لغة من قال

وماذا يدري الشعرا مني ... وقد جاوزت حد الاربعين

انشدني

انشد من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة وقد ارسل اليه
بمبلغ احد واربعين درهما

عتبت ابن الفلان وشك ظني ... فاعتبني وعاد الى اليقين

وقال نواله هيهات يشكو ... ذوو الاشعار من عهد المئين

وما يدري الشعرا مني ... وقد جاوزت حد الاربعين

كما ان نون التثنية تفتح على لغة من قال

على احوذيين استقلت عشية ... فما هي الا لمحة وتغيب

وحرف الاعراب هذا بدل من الحركة في اعراب المفرد والنون
بدل من التنوين ولهذا تحذف النون عند الاضافة كما يسقط
التنوين في المفرد عند الاضافة تقول ضاربو زيد كما تقول
ضارب زيد واحسن ابو الفتح البستي حيث قال

حُذِفْتُ وغيري مثبتٌ في مكانه ... كاني نون الجمع حين تضاف

وقد تتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف
قال الله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان فقال
لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين والكواكب
والسما والارض مما لا يعقل خلافا للحكما فانهم يعتقدون
ان لكل فلك عقلا وان الكواكب احيا ناطقة والعلة انها لما
وصفت بالسجود والقول وهما من صفات من يعقل اعطيت
هذا الاعراب وانما كان اعراب الجمع المذكر بالحروف دون الحركات
لان الحركات فرع عليها والمفرد اصل والجمع فرع عليه فاعطي

الاصل الاصل والفرع الفرع طلبا للمناسبة فان قلت فلاى شئ
ما ابقوا الالف فى النصب قلت لانه كان يشبه المنصوب فى الجمع
بالمرفوع فى المثنى فان قلت فلاى شى كان المثنى يرفع بالالف
قلت لان الالف اتم حروف المد وهى اصلها لاختيها الواو والياء
ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو اصل الاعراب فاعطى الاصل
الاصل طلبا للمناسبة ولان الالف فى الاضمار رفع كقولك قاما
قعدا فلما كانت ضميرا مرفوعا ناسب ان تقع علامة للرفع فى
اعراب المثنى فان قلت فلاى شئ ما راعوا هذه المناسبة فى
الجمع فاعربوه بالالف قلت التثنية قبل الجمع فاختص المثنى بهذا
وسبق اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصورة رجع على كونها
على حرف جر وقد تقدم الكلام عليها وركوب مجرور بعلى والها
والالف فى موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر لان الضماير كلها
مبنية والضمير يرجع الى العلى لانها مونثة او الى العمار لانها
جمع غمرة او غمر والجار والمجرور متعلق بالمقدمين واقتنع
الواو عاطفة عطفت فعل امر على مثله وهو دع منهن جار
ومجرور ولم يظهر الجر لان الضماير مبنية ومن لبيان الجنس
وهو متعلق باقتنع والضمير يعود على العمار بالبلل البا
هنا للاستعانة او للتعدية تقول قنعت بكذا المعنى
لو ترك لجج المعالى للذين اقدموا على مشاق ركوبها وصبروا على
اهوالها وكابدوا شدايدها واقتنع من اللجج بالبلل وكنى
بالبلل عن الشئ النزر من العيش كانه قال ارض من اللجة بالبلة

اذا لم تكن تقدم على الاهوال فانك لا تزال فحما لانك ما ركبت
اللجة والامر كما ذكره الطغرائى فانه لم يحظ بالدر من لم يغص
عليه ولم يطعم الشهد من لم يصبر على ابره ولم يظفر بالسلب
من لم يهون الم الجراح ولم يتمتع بالحسنا من لم يجد بالمهر
الغالى فمن لم يغص قنع بالصدف ومن لم يصبر على السم لم
يذق الحلاوة ومن لم يهون الجراحة سلب ما عليه ومن لم
يسمح بالمهر عاد بالخيبة فاقتحم لجج الطلب والداب واصبر على
مضض السهر والفكر لتعد من اعيان العلما وتتكلم على روس
الاشهاد وترتقى ذرى المنابر وتصدر فى المجالس ويشار اليك بالانامل
وتعقد عليك الخناصر ومن الكلم النوابغ قرب ابن قريب باصيغيه
لا باصيغيه والاصم المشار اليه الرشيد باصبعه ابن قريب هو الاصمعى
وهو منسوب الى جده اصمع والاصمعان القلب الذكى والراى
العازم واما القناعة بالنزر القليل والرضى بالدون من
العيش فهذا امر يوجب السلامة ويومن الخطر ومن كلام
البديع الهمدانى التناسخ انى سلك والسخى جود بما ملك
وان لم تكن غرة لايحة فلمحة دالة وان لم يكن جمر فخل وان
لم تصبها وابل فطل وبذل الموجود غاية الجود وما قل
خير من عدم ما جل وقليل فى الجيب خير من كثير فى الغيب وجهد
المقل خير من عذر المخل وكوخ فى العيان خير من قصر فى
الوهم وما كان اجود من لو كان وعصفور فى الكف خير من
كركى فى الجو ولان تقطف خير من ان تقف ومن لم يجد

الجميم رعى الهشيم ومن لم يحسن صهيلا نهق ومن لم يجد ماء تيمم
قيل لاعرابي لم لا تضرب في البلاد قال يمنعني من ذلك طفل
بارك ولص سافك ودهر فاتك ثم اني مع ذلك لست واثقا
بنجح طلبتي ولا بقضا حاجتي ولا بالعطف على من دوني لاني
اقدم على قوم قد اطغاهم السلطان واسماهم الشيطان وساعدهم
الزمان واسكرتهم حداثة الاسنان وفي معنى قول
الطغرائي ما قاله ابو اسحاق الغزي

لا تحقرن ضعيف الرزق وارض به   ما الغمر مجتمع الامن الوشل
واترك اذا لم تجد للمرتقى سببا   فاسق العود يرجون نازل السيل

ولو كان لي في بيت الطغرائي حكم لقلت   ودع غمار العلى للمقدمين
على اخطارها واهوالها لان المقام هنا مقام تهويل وهذا
اللفظ لمهابته في السمع بخلاف ركوبها الا تراه كيف استعار
اللجة للمعالي لان اللجة مخوفة قل من يقدم عليها او يركب ظهرها
انشدني من لفظه لنا الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين
ابو حيان محمد بن يوسف قال انشدني من لفظه لنفسه بدر
الدين ابو المحاسن يوسف المهمندار سنة ٦٨٩

لو عاينت عيناك يوم نزالنا   والخيل تطفح في العجاج الاكدر
وسنا الاسنة والصوارم والظبا   كشفا لاعيننا قتام العثير
وقد اطلم الامر واحتدم الوغى   ودهى الجبان وساء ظن المجتر
لرايت سدا من حديد ماري   فوق الفرات وفوقه نار تري
ظفرت وقد منع الفوارس ردها   تجري ولولا خيلنا لم تظفر

حتى

حتى سقينا اسهما طائشاتنا   منهم الينا بالخيول الضمر
لم يفتحوا للرمي منهم اعينا   حتى تكحلن بكل لدن اسمر
فتسابقوا هربا ولكن ردهم   دون الهزيمة رمح كل غضنفر
ما كان اجرى خيلنا في اثرهم   لولا نهابر وسهم لم تعثر
كم قد فلقنا صخرة من صرخة   ولكم ملانا محجرا من محجر

فانظر الى هذه الالفاظ الفخمة التي اتى بها هذا الشاعر البليغ
في وصف هذا المقام المهول واظن هذه الابيات نظمها بعد
الحرب في وقعة الملك الظاهر رحمه الله لما القى روحه في
الفرات ورمى الجيش نفوسهم خلفه وفيها يقول القاضي محيي
الدين بن عبد الظاهر

تجمع جيش الترك من كل فرقة   فظنوا بانا لا نطيق لهم غلبا
وجاوا على شاطي الفرات وما دروا   بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وانت جنود الله في العدد التي   تمس بها الابطال يوم الوغى غضبا
فقمنا بسد من حديد بساحة   اليهم فما استطاع العدو له نقبا

ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري

الملك الظاهر سلطاننا   نفديه بالمال وبالاهل
اقتحم الماء ليطفي به   حرارة النار من الغل

ويقول القاضي حسن بن النقيب

ولما تراءينا الفرات بخيلنا   سكرناه منا بالقوى والقوائم
فاوقفت التيار عن جريانه   الى حيث عدنا بالغنى والغنائم

انشدني لنفسه الشيخ الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود رحمه

الله قصيدة نظمها في هذه الواقعة التي خاض الظاهر فيها الفرات

لما تراقصت الروس وحركت من مطربات قسيك الاوتار
خضت الفرات بسابح اقصى مُنا هوج الصبا من نعله الاوتار
حملتك امواج الفرات ومن رأى بحرا سواك تقله الانهار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك الا جيشك الجرار
رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر منهم على الجيش السعيد غبار

ومنها وقراتها عليه وهو يسمع

شكرت مساعيك المعاقل والورى والترب والاساد والاطيار
هذى منعت وهولا جمعتهم وسقيت تلك وعم ذى الايثار

رجع الى ما يتعلق بتفخيم الالفاظ ونقلت من خط مجير الدين بن تميم

كم من معرك اشب عنت ابطاله كالاسد تزار في عرين اساده
ضاق المجال بخيلهم فقتيلهم يقضى ويمكث فوق ظهر جواده

وخبر ابى زيد الطائي عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضى الله عنه مشهور فانه اتى فيه بالفاظ مفخمة جدا وروى صاحب الاغانى ان بعض الحاضرين خبق في اثنا سماعه الوصف فقال عثمان رضى الله عنه اسكت رض الله فاك فلقد رعبت قلوب المسلمين وابيات بشر بن ابى عوانة في وصف الاسد وابيات البحترى وابيات ابى الطيب الجميع مشهور لا فايدة في التطويل بذكر ذلك

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الانيق الذلل

اللغة الرضى والرضوان بكسر الرا وضمها في الكتاب وهما من قرآت السبع والمرضاة جميع ذلك واحد ورضيت الشي وارتضيته فهو

مرضى

مرضى وقد قالوا مرضو فجاوا به على الاصل ورضيت عنه رضى مقصور مصدر والرضا ممدود اسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة من قوم اذلاء واذلة والذل بكسر الذال اللين الخفض الدعة يقال عيش خافض وهم في خفض العيش والخفض في الصوت غضه وخفض عليك الامر هونه العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا كل منهم يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وممال ومميل واعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدر تمسكن والمسكين الفقير العاجز عن الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف وهو المراد هنا يقال تمسكن الرجل كما يقال تمدرع وتمندل في المدرعة والمندل على وزن تمفعل وهو شاذ وقياسه تسكن وتدرع وتندل مثل تشجع وتحلم وفي الحديث ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذى لا يسال ولا يفطن له فيعطى العز ضد الذل الرسيم ضرب من سير الابل وهو فوق الذميل قال ابو عبيدة اذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسيم والعنق سير منبسط وقد رسم يرسم بالكسر ولا يقال ارسم الانيق جمع الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم انهم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا

اونوحكاها بعض يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو

يا فقالوا اينق وقد تجمع الناقة على نيا ق مثل ثمرة وثمار الا ان

الواو صارت يا لانكسار ما قبلها **الذلل** دابة ذلول بينة الذل

اذا كانت طايعة سهلة القياد ودواب ذلل ومنه قولهم نعم على

بعض الذل ابقى للاهل والمال **الاعراب** رضى مبتدا

وانما لم يظهر فيه الرفع لانه مقصور والمقصور يقدر اعرابه

في احواله الثلاث الذليل مجرور بالاضافة اليه وهي اضافة معنوية

بمعنى اللام مسكنة مرفوع على انه خبر المبتدا الذي تقدم والعز

الواو للابتدا والعز مرفوع على انه مبتدا والالف واللام لتعريف

الحقيقة او للعهد الذهني عند طرف مكان وفيه لغات كسر

العين وفتحها وفتح النون مع فتح العين تقول عُنْدَ قال الشاعر

وكل شي قد يجب ولده حتى الحبارى وبطير عنده

قال الحريري في درة الغواص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون

فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا

تقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه وتعالى قل كل

من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام الباب ولام كل باب

اختصاص يمتاز به وتنفرد بمزية كما خصت ان المكسورة بدخول

اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها

وخصت با القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها

على الاسم المضمر فاما قول الشاعر

كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند

فانه

فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما

حرفان مجرى الاسما المتمكنة فاعربهما في قوله

ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان سوفا عناء

وقد تستعمل عند لعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك

عندي زيد وبمعنى الملك كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك

زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى الفضل والاحسان

كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما

الصلاة والسلام فان اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك

رسيم مجرور بالاضافة اليه الاينق مجرور بالاضافة اليه لان

رسيم اضيف الى الاينق وقد تقدم الكلام في اللغة على تصريف

اينق اذل مجرور على انه صفة للاينق تبعه في اربعة من

عشرة وهي التعريف والجمع والتانيث والجر واما الخبر الذي

يطلبه المبتدا وهو العز فانه محذوف وهو ما تعلق به الظرف

الذي سد مسده وتقديره والعز مستقر او مطلوب او كاين

عند رسيم الاينق **المعنى** يقول رضى الذليل عند بلين العيش

ودعته مع وجود الذل مسكنة عند صاحب النفس الابية

وانما العز موجود عند سير النوق المذللة في الاسفار وهذا حث

على الحركة والتنقل عن موطن الذل قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يحل للمومن ان يذل نفسه قالوا يا رسول وكيف يذل نفسه

قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق ومن **الحكم** النوابغ الحر لا يدر

على العصاب ولا يذل وان تنى بالصعاب العصا بالحبل

الذى يعصب به فخذ الناقة ومنها كم لايدى الركاب من ايادى فى
الرقاب الايدى جمع اليد التى هى الجارحة والايادى جمع اليد وهى
النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجها عوام العلما باللغة عن اصل
وضعها فاستعملوا الايادى فى جمع اليد الجارحة ونجد اكثر
الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادى الكريمة وهو لحن
وانما الصواب الايدى الكريمة قال ابو العلا المعرى

واضعف الرعب ايديهم فطعنهم   بالسمهرية دون الوخز بالابر

فجمع يد الجارحة على ايدى وقال ابو الطيب

اقامت فى الرقاب له اياد   هى الاطواق والناس الحمام

ولقد جرى لى محاورة مع بعض اهل العصر ممن عانى الادب
وهو اننى انشدت يوما بحضرته هذا البيت واخذت فى
استحسانه فاخذ يرد على فى ذلك ويقول الا انه صفع الناس
كلهم فى هذا البيت بجمعه بين الرقاب والايادى فبينت له مكان
غلطه وقلت له ليس هذا البيت من هذا الباب ولو اوردت
هذا فى قول الشاعر

اذا الحمل الثقيل توزعته   اكف القوم هان على الرقاب

لتم لك الذى تريد فلم يحر جوابا ذكرت هنا قول القايل

ماذا يفيد المعنى   من الجوى المتتابع
بمصر ذات الايادى   ونيلها ذى الاصابع

انشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

واتت اصابع نيلنا   وطفت وطافت فى البلاد

واتت

واتت بكل مسرة   ماذى اصابع ذى اياد

وهذان المقطوعان يغتفر فيهما اللحن الخفى لرشاقة نظمهما
وعلى ذكر النيل فما احسن قول القايل

النيل قال وقوله   اذ قال ملا مسامعى
فى غيظ من طلبا الغلا   عم البلاد منافعى
وعيونهم بعد الوفا   قلعتها باصابعى

وانشدنى الخليل الهمدانى الكفنى

مولاى ان البحر لما زرته   حياك وهو اخو الوفا بالاصبع
فانظر لبسطته فوبتك التى   هى مشتهاه وروضة المتمتع
ارخى عليه الستر لما جيته   خجلا وقد تضرعا بالاذرع

ما احسن قول علا الدين الوداعى ومن خطه نقلت

رق بمصر وسكانها   شوقى وجدد عهدى الخالى
وصف لى القرط وشنف به   سمعى وما العاطل كالحالى
واروِ لنا يا سعد عن نيلها   حديث صفوان بن عسال
فهو مرادى لا تزيد ولا   تر روان رقا وراقالى

ومن كتاب انشاه القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر
السعدى رحمه الله فى بشارة النيل

ولما تكاملت ايابه   وصح فى ديوان الفلاح والفلا حسابه حق به
اظهر ما عنده من ذخاير السرور ودايعه   ولفظ عموده حمل ذلك
على اصابعه كتب ابن سنا الملك الى القاضى الفاضل رحمه الله
يخبره بعدم وفا النيل واما النيل فانه نضبت مشارعه

وتقطعت اصابعه وتيمم العمود لصلاة الاستسقا وهم المقياس
من الضعف بالاستلقا وما احسن قول ابن مماتى
ولقد عهدت النيل سيارى عمرا ويتبع رايه تشديدا
والآن اضحى فى الورى متشيعا متوقفا ما ان يجيب يزيدا
وكتبت انا فى البشارة بالنيل كتابا جا منه
فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندى قبالة كل عين اصبع
ولو فاخرها لقالت انت بالجبا لا تنقل وانا بالملق اطبع
والنيل له الايات الكبر وفيه العجايب والعبر منها وجود الوفا
عند عدم الصفا وبلوغ الهرم اذا اشتد واضطرم وامن كل
فريق اذ اقطع الطريق وزج قطان الاوطان اذ كسروا الما
كما يقال سلطان الحب غير ذلك من خصايصه وبراته مع الزيادة
من نقايصه وهوانه فى هذا العام المبارك جذب البلاد
من الجدب وخلصها بذراعه وعصمها بخنادقه التى لا تراع
من ترائعه وحصنها بسوارى الصوارى تحت قلوعه وما هى
الا عمد تحت قلاعه وراعى الادب بين ايدينا الشريفة ه
بمطالعتنا كل يوم بخبر قاعة فى رقاعه حتى اذا كمل الستة عشر ذراعا
واقبلت سوابق الخيرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتعليقه
وجد فى طلب تخليقه تضرع بمد ذراعيه الينا وسلم عند الوفا
باصابعه علينا ونشر علم سيره وطلب بكرم طباعه جبر
العالم بكسره وسيما بان يخلق وتعلم تاريخ هنايه ويعلق
فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوج موجه ويهيل كثيب سده

هول

هول هيجه ودخل يدوس ذرا الى الدور المشحونة ويجوس خلال
الحنايا كان له فيها خبايا باسوروتة ومرق كالسهم من قسى
قناطره المنكوسة وعلاه زبد حركته لولاه ظهرت فى باطنه
من بدور اناسه اشعتها المعكوسة وبشر بركة الفيل ببركة
العاد وجعل المجنونة من تياره المتحدر فى السلاسل والاغلال
وازدحمت فى عبارة شكره افواج الافواه وملا اكف الرجا
باموال المياه واعلم الاقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد
وهنا تطلايعه بالطلايع التى نزلت بركاتها من الله تعالى
على العباد وقلت انا فى ذلك فى زيادته سنة ٧٣٢
قالوا علا نيل مصر فى زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب فى بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما
وقلت فيه ايضا
قد زاد هذا النيل فى عامنا فاغرق الارض بانعامه
وكاد ان يعطف من مايه عرى على ان زار اهرامه
وقلت مضمنا
يقول لنا المقياس والنيل هابط لنقطع آمال المنى والمطامع
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الما خانته فروج الاصابع
وقلت ايضا
لم لا اهيم بمصر وارتضيها واعشق
وما ترى العين احلى من مايها ان تملق رجع ومن الحكم
النوابغ انك ان لم تكن تغرنى ان اشم كنت لريح الذل اشم قال بعض
الاعراب ساعل نصر العيش حتى يكفنى عن المال يوما او عن الحدثان
فللموت خير من حياة يرى بها على الحر بالاقلال وسم هوان
قيل انه ظلم اعرابى من بنى بكر بن وايل فقتل ظالمه فعنف فقال

ما اسا من قتل ظالمه فقيل له اتحب ان تلقى الله ظالما او مظلوما
فقال بل ظالما ما عذري غدا عند الله تعالى اذا قال خلقتك مثل
الغير ثم تجيء تشكو الي قال الجرباذي كان لابن ابي عتيق صديق من
الاعراب فغاب عنه حينا ثم راه يوما يحمل في المدينة مقيدا بالحديد
فقال له ويحك ما هذا قال لطت حوضا لي فثلمه بعض جيرانه
فخطرت بيدي خطرة فاصابت صدره فاتى عليه اجله فقال
له ولم فعلت ذلك فانشد
فاي امرئ في الناس يهدم حوضه   اذا كان ذا رمح ولمّا يماصع
فقال ابن ابي عتيق اما والله كنت اصلحته بكف طين ولا يكون
في رجلي ما في رجلك وفي امثال العرب رهبوت خير من رحموت
معناه لان ترهب خير من ان ترحم وقال المتلمس
ان الهوان حمار الدار يالفه   والحر ينكره والفيل والاسد
ولا يقيم بدار الذل يالفها   الا الذليلان عير السو والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته   وذا يشج فلا يرثي له احد
تقول العرب في امثالها قال الحايط للوتد لم تشقني قال سل
من يدقني فان الذي ورائي ما خلاني ورأيي وقال ابو تمام
لا يمنعك خفض العيش في دعة   نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها   اهلا باهل وجيرانا بجيران
وقال ابو الطيب واطلب العز في لظى وذر الذل وان كان في
جنان الخلود وقال ايضا
اني اصاحب حلمي وهو بي كرم   ولا اصاحب حلمي وهو بي جبنُ

ولا

ولا اقيم على مال أذلُّ به   ولا الذ بما عرضي به دَرِنُ
وقال ايضا
من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت ايلام
ذل من يغبط الذليل بعيش   رب عيش اخف منه الحمام
وقال ايضا
عش عزيزا او مت وانت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود
وقال القريطي الخارج بالشام
ارى ان المنية بالمعالي   احب الي من ذل القعود
وقال ديك الجن
حتى اصادف مالا او يقال فتى   لاقى الردى بين اسياف وارماح
وقال التهامي
واذا الفتى الف الهوان فبينه   ما الفرق بين الكلب والانسان
موت الذليل كعيشه ويد الفتى   شلاء او مقطوعة سيان
وقال الارّجاني
ولم اغترب الا لاكتسب الغنى   فاسقي منه كلُّ ذي ظماء سجلا
ويعلو الحمام الارض من اجل انه   يسوق اليها وهي لن تبرح الوبلا
اذا ما قضت نفسي من العز حاجة   فلست ابالي الدهر امليها ام لا
وقال اخر
حاولت ان القى الزمان بطبعه   لولا الوفا وشيمة لا تنقل
في الارض متسع لنفس حرة   ان تنب منزلة وعاها منزل
وقال ابن عنين
فاما مقاما ما تضرب المجد حوله   سرادقه او باكيا للحمام
فان انا لم ابلغ مقاما ارومه   فكم حسرات في نفوس كرام
فَادْرَأْ بها في نحور البيد جافلة   مُعارِضاتٍ مثاني اللُّجْمِ بالجدلِ
اللغة ادرا فعل امر من الدرا وهو الدفع ومنه قوله تعالى
واذ قتلتم نفسا فادراتم فيها اي تدافعتم ومنه ادرءوا الحدود
بالشبهات اي ادفعوا نحور جمع نحر وهو موضع القلادة في

الخلق وهو هنا مجاز استعار النحور للبيد والبيد جمع بيدا وهي المفازة
ومنه بادي الشي يبيد اي هلك وابادهم الله تعالى اهلكهم
جافلة جفل اذا اسرع والجافل المنزعج واجفلت الريح فهي
مجفل اي اسرعت وجافلة ايضا واجفلت الريح التراب فهي مجفل
اي اذهبته وطيرته وانشد الاصمعي

وهابٍ كجثمان الحمامة اجفلت ... به ريح برح والصبا كل مجفلِ

وانجفل القوم اي تقلعوا كلهم فمضوا معارضات تقول
عارضته في المسير اذا سرت حياله وعارضته بمثل ما صنع اي
اتيت اليه بمثل ما اتى وعارضت كتابي بكتابه اي قابلته ذكرت
هنا ما نظمته في مليح نابل سمي كتابا وهو

خبيت خدك وردا ... غضا وخدك ذابل
فها انا كل وقت اجني ... وانت تقابل

اجني هنا من الجناية ومن الجني وتقابل من مقابلة الذنب
بالعقوبة على جناياته ومن مقابلة الكتاب بغيره طلبا
لتصحيحه مثاني جمع مثنى من قولك جا القوم مثنى مثنى
اي اثنين اثنين وهو مثنى لا ينصرف لما فيه من العدل
والصفة لانه عدل به عن اثنين فالعدل فيه تحقيق قال الله
تعا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع معناه اثنين اثنين
وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وقد تمسك بعض الرافضة
بهذه الاية فجوز للرجل ان يتزوج بتسعة قال لان اثنين
وثلاثة واربعة جملتها تسعة ولان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم مات عن تسع نسوة وهذا كلام من لم يطعم ثمرة العربية
لانك اذا قلت جا القوم مثنى وثلاث ورباع معنا ما انهم
جاوا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة تنصب ذلك
على الحال والحال هي التي تبين هيئة الفاعل او المفعول فانت
تريد كيف كان مجيئهم لم يجيئوا جماعة ولا افرادى فالله سبحانه
وتعا ابان ما اباحه من النكاح فقال انكحوهن اثنتين اثنتين
وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة فلا يفهم من هذا الكلام الجمع
بين المجموع واما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه
التي انفرد بها عن امته ولم يشركوه فيها وذكر لي بعض الافاضل
ان الشيخ نجم الدين بن الرفعة ذكر له تسعين خاصية وهذا
تتبع كثير واطلاع مفرط وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم
في النكاح وامر الزوجات ولهذا الفقها اذا ذكروها سردوها
في كتاب النكاح واختلف اهل العربية هل هذا العدد من
الواحد الى العشرة او هو ما نطق به القران فقط الصحيح انه
الى رباع حسب وقيل الى سداس وقيل الى عشار وانشد واوفى
ذلك شعرا تضمن العدد الى عشار واورده الحريري في درة
الغواص وغيره وهل يقال موحد ومثلث ومربع الى العشرة
ضعيف الى الغاية وقال الحريري في هذا الكتاب بعد ما اورد
قول ابي الطيب

احاد ام سداس في احاد ... لُيَيْلَتُنا المنوطة بالتنادِ

غلط ابو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت الاول

انه قال احاد وسداس ولم يسمع في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع
والخلاف في خماس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر ليلة على
لييلة وانما تصغر على لييلية الثالث انه صغرها والتصغير
دليل القلة فكانها قصيرة ثم قال المنوطة بالتناد ولا يكون
شي اطول منها حينئذ فناقض آخر كلامه اوله قلت ليس في هذا
تناقض لان التصغير في كلام العرب على اربعة انواع الاول
تصغير التحقير كفليس ورجيل الثاني تصغير التقريب كفويق
وبعيد وقبيل ودوين الثالث تصغير التحبيب كقولك ما اميلحه
وما احيسنه الرابع تصغير التعظيم كقوله انا جُذَيْلُها
المحكك وعُذَيْقُها المرجّب وقال الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الانامل

فابو الطيب صغر الليلة هنا للتعظيم لانه استطالها حتى
جعلها منوطة بالتناد قال النور الاسعردي مضمنا

نديمي لا تهزا بمشموله وان ... بدا لها منها بهجة وشمائل
وراقك منها رقة في قوامها ... ولاحت كشمس اضعفتها الاصائل
فلا تغترر منها بلين فانها ... دويهية تصفر منها الانامل

انشدني المؤيد بدر الدين حسن بن علي الغزي من لفظه لنفسه في الخمر

وصفراء في المزج تصبغ ضوءها ... اكف الندامى وهو في الحال ناصل
وتهتف بالباب الرجال لانها ... دويهية تصفر منها الانامل

زجج اللجم جمع لجام وهو فارسي معرب وهو للخيل بمثابة
الزمام للنوق **الجدل** الجديل زمام الناقة المجدول من ادم

تقول

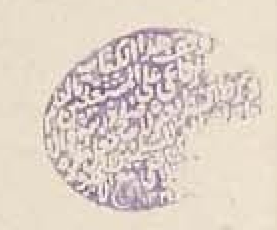
تقول جدلت الحبل اجدله جدلا اذا احكمت فتله وجارية مجدولة
الخلق حسنة الجدل **الاعراب** ادر فعل امر من درت
وقد تقدم الكلام على افعال الامر من الثلاثي فالهمزة هنا
ساكنة على الامر بها جار ومجرور والضمير يرجع الى الاينق في
البيت الذي قبله في نحور في حرف جر وهي ظرفية ونحور مجرور
بها البيد مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام حالة
منصوب على الحال من الضمير الذي يعود على الاينق معارضات
منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا
لانه جمع مونث واحده معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف
والتا اعرب بالضم في حالة الرفع وبالكسر في حالتي النصب والجر
تقول جاني معارضات ورايت معارضات ومررت بمعارضات
وانما اعربوه هذا الاعراب ليقابلوا به الجمع المذكر السالم لما كان
يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر وانما
اعربوا هذا الجمع المونث بالحركات دون الحروف لانه تقدم في اعراب
الجمع المذكر السالم ان الاعراب بالحركات هو الاصل والاعراب
بالحروف هو الفرع والافراد هو الاصل والجمع هو الفرع فاعطوا
الاصل للاصل والفرع للفرع فصار اعراب الجمع بالحروف وهو
الاصل ولما استقر ذلك قاعدة جاوا الى الجمع المونث السالم
فوجدوه فرعا على المذكر فلم يعطوه اعراب الاصل في الجمع الذي
هو بالحروف فاعطوه الاعراب الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو
بالحركات لانه ما لهم اعراب بغير هذين ولا يعربون ما جمع بالالف

والتا هذا الاعراب المخصوص الا ماله مذكر يعرب بالحروف كقولك
مسلمون ومسلمات وقايمون وقايمات وكانما انهم الحقوا باب
الجمع المذكر السالم ما ليس منه والحقوا به مثل عالمون وعليون
وارضون وسنون كذلك الحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل
عرفات واذرعات تقول هذه عرفاتٌ ورايت عرفاتٍ ومررت
بعرفات لانه لا يقال في مذكره عرفون وهكذا ولا تقول جالت
اولات حسن ورايت اولات حسن ومررت باولات حسن
والاصل في هذه التا ان تكون اصلية للتانيث في المفرد مثل شجرة
ومسلمة اما اذا كانت غير اصلية مثل رواة فانها تعرب على
الاصل تقول هذه رواة ورايت رواة ومررت برواة واذا
كانت لغير التانيث اعربت على الاصل تقول هذه ابيات ورايت
ابياتا ومررت بابيات لان التا في المفرد لغير التانيث ولقد
رايت جماعة من الفضلا من يكتب بخطه وقد نظم المملوك
ابياتا فانكرت ذلك عليه فانشد يقول قال الشيخ جمال الدين
محمد بن مالك رحمه الله تعالى

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا   يُكْسَرُ فِي الجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

فاقول له الشيخ قال ما جمع بالالف والتا وهذا ليس منه
لانها في المفرد اصل فيقول وكذلك مسلمة التا فيه اصلية
فاقول التا الاصلية في مسلمة حذفت في الجمع وكان اصله
مسلمتات فاستثقل الجمع بين علامتي تانيث فحذفت الاولى
وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع ان يكون جمع مذكر سالم وابياتا

جمع



جمع مذكر مكسر غير سالم فلا يهتدى لما اقول رجع مثاني
اللجم مثاني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل واسم الفاعل
يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول هذا مكرمٌ زيدا وزيد
مكرمٌ عمرًا تنصب المفعول اذا نونت وتجره اذا اضفت ولم يظهر
النصب في مثاني لانه يجوز ذلك في المنقوص وهو من احسن
الضرورات ولكن الاصل فيه معارضات مثانيَ اللجم بفتح اليا
والوزن اضطره الى سكون اليا بالجدل البا حرف جر وهي لتعدية
الفعل تقول عارضت بكذا وكذا والجار والمجرور في موضع النصب
على انه مفعول ثان لمعارضات المعنى فادفع بالاينق الذلل
في نحو الفلا ونزو القفار مسرعة غير ملتفتة على جياد الخيل
تعارض لجم تلك بازمة هذه هذا احث منه على اعمال الركاب
وان يرمى به في نحو البيد مسرعة تباري بازمتها لجم الخيل
في مسيرها وهذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب

لا ابغض العيس لكني وقيت بها   قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مطريدها بارجلها   حتى مرقن بها من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة   تعارض الجدل المرخاة باللجم

وما احسن قول ابي الطيب

وجرد مددنا بين اذانها القنا   فبتن خفافا يتبعن العواليا
تجاذب فرسان الصباح اعنة   كان على الاعناق منها افاعيا

وهذا التشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لان الخيل
تجاذب بالفرسان الاعنة وهي امام وفرسانها تجذب اعنتها

لتخفيف السير عنها واخذه ابن القيسراني فقال ومن خطه نقلت
واسرى نعاس همو اكعبة الذرى ... فهم سجد فوق المذاكى وركع
على كل نشوان العنان كانما ... جرى في نحور وريديه الرحيق المشعشع
سكاريها معقودة ببساطها ... تخال بايدينا اراقم تلسع
ولمح هذا المعنى الموصلي صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا الحلي فانشد
لنفسه اجازة ومن خطه نقلت من ابيات
فقلت لا قادو لا سابق ... مرفه السوط شقي العنان
انظر اليه كيف نظر الى ذلك المعنى من طرف خفي فاختلسه
ثم زاده زيادة مليحة وهو انه مرفه السوط وما سمعت احسن
من هاتين الكنايتين في شقاوة العنان ورفاهية السوط
وقد اخذ عبد الصمد بن بابك قول ابي الطيب في تشبيه العنان
بالافعى وزاد عليه زيادة حسنة فقال في زمام الناقة
ولقد اتيت اليك تحمل بزتي ... حرف يسكن طيشها الدالان
ينفي الزفير خطامها فكانها ... غار يحاول نفقه ثعبان
وقال ابو نواس في جذب الازمة
سوى لانقاض اضربها ... جذب البرى بخدودها صعر
فكانه مصغ ليسمعه ... بعض الحديث باذنه وقر
وقال ابرهيم بن المهدي
اذا جذبت بها الانساع اصغت ... كما اصغى النجي الى النجي
وقال ابو اسحاق بن خفاجة
طاف الخيال به فاسرج ادهما ... وهما السماك له فاشرع لهذما

وسرى

وسرى يطير به عقاب كاسر ... باتت تلاعب من عنان ارقما
رحيبة اسفار كان زمامها ... شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق (وفي نسخة اخرى)
ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل
اللغة العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر ياتي على القليل
والكثير العز ضد الذل النقل جمع نقلة وهو اسم الانتقال
من موضع الى موضع الاعراب ان حرف تنصب الاسم
وترفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في قوله الى اريد طروق
الحي البيت العلى اسم ان فهي منصوبة ولم يظهر النصب لانها
مقصورة والالف واللام للعهد الذهني ولما تقدم في اثناء
القصيدة من ذكرها في مثل علي قضا حقوق للعلى قبلي حدثتني
حدث فعل ماض والتا علامة التانيث وفاعله ضمير مستتر
في حدثت مونث بالتا عايد على العلى تقديره حدثت هي والنون
نون الوقاية والياضمير المفعول وهي للمتكلم والجملة في موضع
رفع لانها خبر ان وهي الواو واو الابتدا وهي ضمير مرفوع في
موضع المبتدا راجع الى العلى صادقة خبر هي فيما في حرف جر
وهي ظرفية تتعلق بحدثتني وما اسم ناقص بمعنى الذى
لا يتم الا بصلة وعايد وهو في موضع جر تحدث فعل مضارع
وهو صلة ما التي تقدمت والعايد محذوف لانه فضله تقديره
فيما تحدثه ان العز ان واسمها وهي هنا مكسورة لانها محكية
في النقل في حرف جر وهي للظرف معنى والنقل مجرور بها والجار
والمجرور يتعلق بمحذوف هو خبر ان العز مستقر في النقل وقوله

قوله اسم ناقص الاقرب ان
يقال اسم موصول فان
الموصول لابد له من صلة
والصلة اما جملة او شبه
جملة فالجملة يشترط فيها
ان تكون خبرية اعني محتملة
للصدق والكذب وان تكون
مشتملة على ضمير مطابق
للموصول في تذكيره وتانيثه
وافراده وتثنيته وجمعه واما
شبه الجملة فهي ثلاثة اقسام
الصفة الصريحة لغير تفضيل
وهي صلة ال والظرف والجار والمجرور

[illegible]

ان العز وما بعده في موضع نصب على انه مفعول حدثتني وهو مفعول
ثالث وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب
اعترضت بين قوله حدثتني وبين قوله تحدث المعنى اذ العلى
حدثتني فيما حدثت من الاخبار ان العز موجود في النقل
من مكان الى مكان والاغتراب من مكان لا يناسبه الى
مكان يلايمه ويوافقه وينال فيه المقاصد وقد اكثر الشعراء
في الحث على الانتقال والحركة قال ابو تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق   لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة   الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

وقال ابو الغنايم محمد بن المعلم

سر طالبا غاياتها اما ترى   فوق الثريا او ترى تحت الثرى
لا تخلدن الى المقام فانما   سير الهلال قضى له ان يقمرا
لا تبك دارا فالفتى من ان دعا   دمعا عصاه وان دعاه دما جرى
ابن الكناس من العرين وابن غر   لان الكوفي المجد من اسد الشرى
لو ينتح الوطن العلي ما نازعت   عدنان سيد حمير مستنصرا
ولو استتم بمكة لمحمد   ما رام لم ينصب بيثرب منبرا
والليث لو وجد الفريسة رابضا   او ناهضا في خيسه ما اسحرا
لا عار في بيع النفوس على الردى   عندي اذا كان العلا المشترى
حتى حظي فحالوهم وحط اصحاب الدناة في الشواهق والذرى
ما الجبن يحيي الحمام ولا ارى الا   قدام يجلب سوى ما قدرا
لا بد منها وثبة تعر الظبا   فيها وتكسو الجو فيها العثيرا

اشكو الى الايام ما القى لها   وجها على تلوينها مستبشرا
ما عذر من لم يلق وجها ابيضا   منهن ان لم يلق يوما احمرا
اثبت هذه الابيات على طولها وان كان بعضها ما له تعلق
بهذا البيت على الخصوص لان لها علاقة بالقصيدة على العموم
من كلام الحكمة ان الله لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقها واحوج
بعضها الى بعض وقيل المسافر يجمع العجايب ويكسب التجارب
ويجلب المكاسب وقيل الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله وحكمته
وتدعوا الى شكر نعمته وقيل ليس بينك وبين بلد نسب فخير
البلاد ما حملك وقال ابن الساعاتي

اهلك والليل منضيا جملك   شمر فخير البلاد ما حملك
لا خير في بقعة رزقت من الار   ض اذا لم تنل بها املك
حتام لا تعمل الجياد ولا   تعمل في ابام غاية ابلك
لقد تربصت خيفة الاجل المحـ   ـتوم لو كان دافعا اجلك
وحبذا ذاك لو وجدت فتى   افضل يوما عليك او فضلك

وقال ابن قلاقس

سافر اذا حاولت قدرا   سار الهلال فصار بدرا
والما يكسب ما جرى   طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيسة   بدلت بالبحر نحرا

وقال ايضا

شرفي جاوز الغنى ومن العار   ض بها انحط من روس الجبال
كيف لا اسرع التنقل والمشهو   ر للبدر سرعة الانتقال

وقال ايضا

ان مقام المرء في بيته   مثل مقام الميت في لحده
فواصل الرحلة نحو الغنى   فالسيف لا يقطع في غمده
والنار لا يحرق مشبوبها   الا اذا اقطار عن زنده

وقال الاخر

ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفرا   بل المقام على خسف هو السفر

وقال ابو الفرج بن هند

صح عجزك العلى الى الغايات   ما غنا الاسود في الغابات
لا يرد الردا لزوم بيوت   لا ولا يقتضيه جوب فلاة
مولد الدر حماة فاذا سا   فر حلى التيجان واللبات
أف للدهر ما يني يتعس الفا   ضل في بدئه وفي العقبات
يسكن المسك سرة الظبي بذا   يم بصليه جمرة الوقدات

وقال ابن قلاقس

والصغر الحقير يسمو به   السير فيعلو له الكبير الجليل
فرزن البيدق التنقل حتى انحط   عنه في قيمة الدست فيل

وقال ابو الفضل التميمي

دعني اسر في البلاد ملتمسا   فضلة مال اذا لم يفز انا
فبيدق الرخ وهو ايسرما   في الدست ان سار صار فرزانا

ذكرت هنا ابياتا لابن الرومي فيمن يلعب بالشطرنج غايبا وهي
غلط الناس لست تلعب بالشطرنج لكن بانفس اللعباء
غير ما ناظر بعينك في الدست ولا تقبل على الرسلاء
بل تراها وانت مستدبر الظهر بقلب مصور من ذكاء
فارانا خصما سواك يولى   وهو يردي فوارس الهيجاء

وقال الشيخ ابو اسحاق في المهذب في كتاب الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في فصل اللعب بالشطرنج وقد رايت غير مرة بالديار المصرية شخصا متجند ايعرف بعلاء الدين ابن قيران وهو اعمى يلعب بالشطرنج مع العوالي ويغلبهم وما اعنى فيه الا انه يقعد ويتحدث وينشد الاشعار ويحكي كل مضحكة في شانه وهو يشار كنا فيما نحن فيه ويدع اللعب ويقوم الى الخلا ويحضر ولم يغب عنه شي مما هو فيه وهذا غريب مشهور بالقاهرة لا يكاد يجهله من يلعب بالشطرنج الا ناسا قلايل ورايت غير مرة ايضا بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعماية شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غايبا في مجلس الصاحب شمس الدين واول ما رايته يلعب مع الشيخ امين الدين سليمان رئيس الاطبا وكان طبقه فغلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى ضربه شاه مات بالغيب ولم ير مضى التفت الينا **وحكى لي عنه** صاحبنا المولى بدر الدين حسن الغزي انه رآه يلعب على رقعتين غايبا وقدامه رقعة يلعب فيها حاضرا وغلب في الثلاث والعهدة في ذلك عليه انتهى وكان الصاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له عد لنا قطعك وقطع غريمك فيسردها جميعا كانه يراها بين يديه وانشد فيه المولى جمال الدين ابن نباتة مقاطيع بديعة منها قوله
لله في الشطرنج فكر لاعب   ان غاب او حضر اجتنيت حدايقه
شكرته نفس اللعبا ونفس النهى   هاتيك صامتة وهذى ناطقة
وبقوله ايضا
ولاعب يعرب شطرنجه   عن فهمه المتقد الصايب

يغيب لكن ذهنه حاكم   يا حبذا من حاكم غائب

قلت كذا رايته ولو قال يا حسنه او يا عجبا لسلم من حذف فاعل حب الذي هو بدل من ذا وهو غير جايز وانشدني من لفظه لنفسه ملغزا في الشطرنج

وما صامت يمضي ويرجع مفكرا   ويقضي على اوصاله الوصل والصد
كان الضنا آ[لى] عليه اليّةً   فما فيه الا النفس والعظم والجلد
ولم يدفه حمس ولكن سَطرنج   ثلاثة اخماس الحروف التي تبدو

وقال بعضهم ملغزا فيه

وما اسم ثلاثة اخماسه   هو الشطر منه ومن غيره
وباقيه ان رمت معكوسه   قطعت رجاك من خيره

وما احسن قول ابي الحسن الجزار ملغزا فيه

وما شيء له نفس ونفس   ويوكل عظمه ويحك جلده
يوَدّ به الفتى ادراك سول   وقد يلقى به ما لا يوده
وياخذ منه اكثره بحق   ولكن عند اخره يرده

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

اشكو السقام وتشكو مثله امراتي   فنحن في الفرش والاعضاء تنتج
قفسان والعظم في نطع يجمعنا   كانما نحن في التمثيل شطرنج

ولك في لفظ الشطرنج لغتان بالشين المعجمة وهو الافصح لانه ماخوذ من الشطر كان كل لاعب له شطر من القطع وبالسين المهملة لانه ماخوذ من تسطير الرقعة بيوتا وان الحقته باوزان العربية كسرت اوله فقلت شطرنج لان فعللا في العربية له نظير

مثل

مثل قرطعب والصحيح ان هذه لفظة اعجمية كذلجان واصله بالعجمية شش رنك معناه ستة الوان وهي الشاه والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيذق يقال ان بعضهم سمع اخر يقول يا شجاع هات الشطرنج من تحت السجرة بالسين المهملة في الجميع فقال ضيعت على النحوي تسع نقط والناس كثير منهم يغلط في الصولي وهو ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله ابن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحيح ان واضعه صصّة ابن داهر الهندي كان ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير جعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا لعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين قطعة لعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك والبنج ويقابله الدو والجهار ويقابله الشاه وجعل ما ياتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك على ما جات به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتاتى وكيف يتحيل على الغلب ويقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة اخبرني من اثق به ان الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله كان يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لان لاعبه

يغيب لكن ذهنه حاكم   يا حبذا من حاكم غائب

قلت كذا رايته ولو قال يا حسنه او يا عجبا لسلم من حذف فاعل
حب الذي هو بدل من ذا او هو غير جايز وانشدني من لفظه
لنفسه ملغزا في الشطرنج

وما صامت يمضي ويرجع مفكرا   ويقضي على اوصاله الوصل والقصد
كان الضنا آلى عليه اليّةً   فما فيه الا النفس والعظم والجلد
ولحرفه خمس ولكن شطره   ثلاثة اخماس الحروف التي تبدو

وقال بعضهم ملغزا فيه

وما اسم ثلاثة اخماسه   هو الشطر منه ومن غيره
وباقيه ان رمت معكوسه   قطعت رجاك من خيره

وما احسن قول ابي الحسن الجزار ملغزا فيه

وما شيء له نفس ونفس   ويوكل عظمه ويحك جلده
يوَدُّ به الفتى ادراك سؤل   وقد يلقى به ما لا يوده
وياخذ منه اكثره بحق   ولكن عند اخره يرده

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

اشكو السقام وتشكو مثله امراتي   فنحن في الفرش والاعضا تنج
قفسان والعظم في نطع يجمعنا   كانما نحن في التمثيل شطرنج

ولك في لفظ الشطرنج لغتان بالشين المعجمة وهو لا فصح لانه
ماخوذ من الشطر كان كل لاعب له شطر من القطع وبالسين
المهملة لانه ماخوذ من تسطير الرقعة بيوتا وان الحقته باوزان
العربية كسرت اوله فقلت شطرنج لان فعللا في العربية له نظير

مثل

مثل قرطعب والصحيح ان هذه لفظة اعجمية كذا جاءت واصله
بالعجمية ششرنك معناه ستة الوان وهي الشاه والفرزان
والفيل والفرس والرخ والبيذق يقال ان بعضهم سمع
اخر يقول يا شجاع هات الشطرنج من تحت السجرة بالسين
المهملة في الجميع فقال ضيعت على النحوي تسع نقط والناس
كثير منهم يغلط في الصولي وهو ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله
ابن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع
الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحيح ان واضعه صِصَّة
ابن داهر الهندي كان ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة
قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير جعله مثالا للدنيا
واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا لعدد شهور السنة والمهارك
ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك
ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السبع
كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك والبنج ويقابله
الدو والجهار ويقابله الشاه وجعل ما ياتي به اللاعب
من النقوش كالقضا والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف
المهارك على ما جات به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر
عرف كيف يتاتى وكيف يتحيل على الغلب ويقهر خصمه مع الوقوف
عندما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة
اخبرني من اثق به ان الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله كان
يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لان لاعبه

يغيب لكن ذهنه حاكم … ياحبذا من حاكم غائب

قلت كذا رايته ولو قال ياحسنه او يا عجبا لسلم من حذف فاعل حب الذى هو بدل من ذا او هو غير جايز وانشدنى من لفظه لنفسه ملغزا فى الشطرنج

وما صامت يمضى ويرجع مفكرا … ويقضى على اوصاله الوصل والصد

كان الضنا آلى عليه الية … فما فيه الا النفس والعظم والجلد

ولحرفه خمس ولكن شطره … ثلاثة اخماس الحروف التى تبدو

وقال بعضهم ملغزا فيه

وما اسم ثلاثة اخماسه … هو الشطر منه ومن غيره

وباقيه ان رمت معكوسه … قطعت رجاءك من خيره

وما احسن قول ابى الحسن الجزار ملغزا فيه

وما شى له نفس ونفس … ويوكل عظمه ويحك جلده

يود به الفتى ادراك سول … وقد يلقى به مالا يوده

وياخذ منه اكثره بحق … ولكن عند اخره يرده

وانشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

اشكو السقام وتشكو مثله امرأتى … فنحن فى الفرش والاعضاء تنبخ

فغسان والعظم فى نطع يجمعنا … كانما نحن فى التمثيل شطرنج

ولك فى لفظ الشطرنج لغتان بالشين المعجمة وهو الافصح لانه ماخوذ من الشطر كان كل لاعب له شطر من القطع وبالسين المهملة لانه ماخوذ من تسطير الرقعة بيوتا وان الحقته باوزان العربية كسرت اوله فقلت شطرنج لان فعلل فى العربية له نظير

مثل

مثل قرطعب والصحيح ان هذه لفظة اعجمية كذلجان واصله بالعجمية ششرنك معناه ستة الوان وهى الشاه والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيذق يقال ان بعضهم سمع اخر يقول يا شجاع هات الشطرنج من تحت السجرة بالسين المهملة فى الجميع فقال ضيعت على النحوى تسع نقط والناس كثير منهم يغلط فى الصولى وهو ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله ابن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحيح ان واضعه صصة ابن داهر الهندى كان ازدشير بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير جعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا لعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك والبنج ويقابله الدو والجهار ويقابله الشاه وجعل ما ياتى به اللاعب من النقوش كالقضا والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتاتى وكيف يتحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة اخبرنى من اثق به ان الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمه الله كان يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لان لاعبه

يعرف بالقضا والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك فهو اقرب
الى الاعتزال واكماقال وما احسن قول الحكيم شمس الدين محمد بن
دانيال من قصيدته اللامية

هذا وفي الفصوص　　لعباغدا كالمثل
تلوح في اكفنا　　كالجوهر المفصل
تفعل فيما بيننا　　فعل القضا في الدول

ولابي عبد الله محمد بن احمد الخيط الدمشقي قصيدة سينية
يصف فيها النرد ابدع فيها فلما وضعت الفرس ذلك افتخرت
به وكان ملك الهند يومئذ دلهيت فوضع له صصه المذكور
الشطرنج فقضت حكما ذلك العصر بتفضيله ولما عرضه على
الملك واوضح له امره ساله ان يتمنى عليه فتمنى عليه عدد
تضعيفه قمحا فاستصغر الملك ذلك من همته وانكر عليه
ما قابله به من طلبا لنزر القليل في ذلك المقام فقال ما اريد
غير ذلك فامر له بذلك فلما حسبه ارباب الديوان قالوا
للملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فانكر ذلك فاوضحوه له
بالبرهان فاعجبه الامر كان في اكثر من الاول قال القاضي شمس
الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى ولقد كان في نفسي من
هذه المبالغة شي حتى اجتمع لي بعض حساب الاسكندرية
وذكر لي بيان صحة ما ذكروه واحضر لي ورقة بصحة ما ذكر
وانه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين
وثلاثين الفا وسبعماية وثمانية وستين حبة وقال تجعل هذه

الجملة

الجملة مقدار قدح وقد عبرتها فكان الامر كما ذكره والعهدة
عليه في ذلك النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت العشرين
فكان فيه ويبة ثم انتقل من الويبات الى الاردب ولم يزل
يضعفها حتى انتهى في البيت الاربعين الى ماية الف اردب واربعة
وسبعين الف اردب واثنين وستين اردبا وثلثي اردب
وهذا المقدار شونه ثم انه ضاعف الشون الى بيت الخمسين
فكانت الجملة الفا واربعا وعشرين شونه وهذا المقدار
مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين وهو اخر
الابيات فكانت الجملة ستة عشر الف مدينة وثلثماية واربعا
واربعا وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر
من هذا العدد انتهى قلت لخص ما اقتضاه تضعيف رقعة
الشطرنج ثمانية عشر الف الف الف ست مرات واربعماية ست
واربعون الف الف خمس مرات وسبعماية واربعة واربعون الفا
اربع مرات وثلاثة وسبعون الف الف ثلاث مرات وسبعماية
وتسعة الاف الف مرتين وخمسماية واحد وخمسون الفا وستماية
وخمسة عشر عدد ما انشدني من لفظه الشيخ الامام العالم العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري بيتا
واحدا يضبط هذا العدد وهو هذا ١٨٤٤٦٧٧٤٤٠٧٣٧٠٥
ان رمت تضعيف شطرنج فجملته　　هاواهة ططعز مد زود دحا
وقال اذا اجتمع هذا العدد دهرما واحد مكعبا كان طوله ستين
ميلا وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو اربعة

اربعة الاف ذراع بالعمل الذي هو ثلاثة اشبار معتدلة على ان
الاردب المصري مساحته ذراع مكعبا ووزنه مايتان واربعون
رطلا وكل رطل مايه واربعة واربعون درهما والدرهم اربعة
وستون حبة من القمح وكل بيت اذا ربعنا ما فيه من العدد حصل
من تربيعه ما يجب ان يكون في البيت الذي عدده بضعف
ذلك البيت الا واحدا فاذا ربعنا ما في الثالث حصل ما في الخامس
واذا ربعنا ما في الخامس حصل ما في التاسع ايضا واذا ربعناه
حصل ما في السابع عشر فاذا ربعناه حصل ما في الثالث والثلاثين
فاذا ربعناه حصل ما في الخامس والستين فاذا نقصنا منه
واحدا كان الجملة ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين
وان نصفناه قبل ان ينقص منه واحد كان نصفه حاصل
البيت الرابع والستين وبهذا العمل يحصل تضعيف رقعة
الشطرنج من خمس ضربات انتهى كلامه حكى لي من لفظه
المولى رشيد الدين يوسف بن ابي البيان قال لي الشيخ تقي
الدين احمد بن تيمية رحمه الله تعالى يا رشيد الدين قال ابن حزم
اول كذبة كذبها بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين
نفسا في زمن يوسف عليه السلام وخرجوا مع موسى بن
عمران عليه السلام ستماية الف قال فقلت له هذا ابن حزم
من الصحابة قال لا قلت ولا من التابعين قال لا قلت هذا ابن
حزم ما كان يدري ان اثنين واثنين اربعة فقال لاي شي
قلت ما يعلم سيدنا ان رقعة الشطرنج اربعة وستون بيتا

فاذا



فاذا ضعفناها الا واحدا انتهت الاعداد الى كذا وكذا وذكر العدد
الذي حصل هناك ومع ذلك فبنو اسرائيل انما عدوا الرجال
واما النسا والصبيان والاشياخ الذين بلغوا الهرم فلم
يذكروهم قال فسكت الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى انتهى فقلت
له انا يا مولاي رشيد الدين قوم يخرجون في عدة الف الف نفس
على القليل هاربين على وجوههم من فرعون على ماذا حملوا زادهم
واي مكان نزلوا عليه يقوم بكفايتهم هذا بعيد من العادة فلم يرد
جوابا فقلت له انا اتبرع لك بالجواب وهو انهم كان معهم موسى
عليه السلام وبيده العصا التي يضرب بها الحجر فينفجر منه
اثنتا عشرة عينا وعناية الله بهم تحملهم وتعينهم على ما يحتاجون
من كل شي وعلى الجملة فالذي استبعده ابن حزم لا ينكر لان هذا
عدد كثير على ما يزعمون رجع الى ذكر الشطرنج انما يذكر
الصولي ويضرب به المثل لانه اجاد اللعب به وبلغ الغاية
لا لانه واضعه حكى المسعودي في مروج الذهب ان الامام
الراضي بالله اتى في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا
رايقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمايه هل رايتم منظرا احسن
من هذا فكل انثنى يصف محاسنه وانها لا يفي بها شي من
زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من
هذا ومن كل ما تصفون قيل انه لما دخل الصولي على الامام
المكتفي في اول امره كان عنده انسان يعرف بالماوردي قد
الفه المكتفي زمانا ولعبا بين يديه اخذ المكتفي يزهزه للماوردي

ويشجعه وينصره حتى دهش الصولى فلما اتصل اللعب بينهما
ورأى اجادة الصولى قال الماوردي عادماً أوردته نولا يقال
فضايل الهند ثلاثة سبقوا بها من سواهم من الناس كتاب
كليلة ودمنة ولعبة الشطرنج والتسعة احرف التي تجمع انواع
الحساب وما احسن قول القيسراني ومن خطه نقلت
وقد اختصرت لك الثنا وربما وافاك بالمقصود صدر ملطف
هذا الحساب يفوت اوهام الورى ويحوزه الهندي بتسعة احرف
ورايت ان بعض الاصحاب ياخذ قطع الشطرنج ويصفها رصا
مخصوصا صورة دايرة ويدعى انهم كانوا على ظهر البحر الاعظم
في اللجة وفيه مسلمون وكفار فاشرفوا على الغرق واراد وا
ان يرمى بعضهم الى البحر ليخف المركب فينجو البعض ويسلم المركب
فقالوا نقترع ومن وقعت القرعة عليه القيناه فنظر الرئيس
اليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا حكما مرضيا
وانما الحكم ان نعد الجماعة فكل من كان تاسعا القيناه فارتضوا
بذلك ولم يزل يعدهم ويلقي التاسع فالتاسع الى ان القى الكفار
اجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة ذلك والمسلمون هم
الحمر وابتدا العد منهم او لا ويبتدي العد من اول الاربعة الحمر
الى جهة الشمال فينتهي التاسع الى اخر
السود الخمسة ثم تبتدا من الاحمر
بالعدد وهكذا الى تلقي باجمعها
ولقد ذكرها نور الدين علي بن

السود

اسماعيل الصفدي وهو من الذكا الى الغاية فاعجبته واخذ يكرر
عليها مدة فيقول اربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافر
وهكذا الى ان ينتهي العدد ثم يعود يريد بذلك حفظ ترتيبها
فقلت له هذا متعب وقد يشذ عنك وقت الحاجة فقال
كيف اصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رايت تشوقه لذلك قلت له
الضابط في هذه بيت واحد تجعل حروف المعجمة للكفار والمهملة
للمسلمين وهو لما فتنت بلحظ له عذلت فما خفت من شامت
فلما امتحن ذلك وصح قال لي كشفت عني غمة وبعضهم يحفظ له بيتا
اخر وهو الله يقضي بكل يسر ويرزق الضيف حيث كانا
ولك ان تقيد ذلك بحروف الجمل فتقول دهبلجا ابيجابيا
وذلك اربعة وخمسة واثنان وواحدة وثلاثة وواحدة وواحدة
واثنتان واثنتان وثلاثة وواحدة واثنتان واثنتان وواحدة
ورايت من يضع وفقا على عدد بيوت الرقعة ويضع فيها
اعداد المخصوصة فيحصل من مجموعه وفق كيفما عددته من
اليمين الى الشمال او بالعكس ومن فوق الى اسفل او بالعكس او من
قطريه تجده مائتين وستين عددا لا يختلف في اربعة اركانه
اربعة اوفاق كل منها وفق بذاته على نقل الفرزان وهذه صورته
المحررة في الصفحة التالية فانظرها فيها وقيل ان المأمون
كان لا يجيد اللعب بالشطرنج ويقول عجبا مني كيف ادبر
ملك الارض من المشرق الى المغرب ولا احسن تدبير رقعة
ذراعين في ذراعين

٨	٧	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٣	١
١٦	١٥	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١٠	٩
٤١	٤٢	٢٢	٢١	٢٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٤	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٣٩	٤٠
٢٥	٢٦	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣١	٣٢
١٧	[illegible]	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٢٣	٢٤
٥٦	٥٥	١١	١٢	١٣	١٤	٥٠	٤٩
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٨	٥٧

وقال النور الاسعردى

اعييت اذ لاعبت بالشطرنج من   اهوى فابدى خده توريدا
وغدا الفرط الفكر يضرب ارضه   بقطاعه لما انثنى مجهودا
فطفقت انشده هنا لك معرضا   وجوانحى فيه تذوب صدودا
رفقا بهن فما خلقن حديدا   اوما تراها اعظما وجلودا

وقال محمد بن شرف القيروانى فى مدح الشطرنج حرب سجال وخيل عجال وفرسان ورجال قريبة الاجال سريعة عودة المجال وتستغرق الفكرة وتسلب اللب استلاب السكرة وتترك اللسان وما اراد اسا او اجاد الا انها تدنى مجلس الصعلوك من اشرف الملوك حتى لا يكون بينهما فى قرب بقعة الا قدر الرقعة وربما التقت ثيابهما فى بيت

الرقعة ولسانهما على بيت القطعة لعب اصولى وغريب صولى نحو الجابجى ولعب لجلاجى مظفر الفئة يراها عن ماية بيوت حصينة وشياهه مصونة دوابه مجتمعة وشياهه ممتنعة جيد النظر شديد الحذر لا يبقى ولا يذر عينه تغلى وفكرته تملى ويد تبلى وقال فى ضد ذلك اخر الطبقة واول الابقة لعب كل يطرح له الكل رخه ابدا بيدا فيل وشاهه قتيل لعب يرمد ويكمد لعب الغريب فيه غريب والصواب فيه لا يصاب دفع ما فيه نفع وقطع على نطع سائق دفعاتها اغراب ولا لوقعاتها اضطراب طويل حد الرقعة كثير مس القطعة على طول المسالك ونقل حراك قلت ويعجبنى قول القائل

وهبك اتقنها ما ذا اتيت به   يا زوج اكبر ما فيها من القطع

رجع الكلام الى قول الطغرائى وقد استعار الحديث للعلى لان العلى امور معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز بالنقلة والحركة صارت التجربة عنده علما استفاده فصار كانه حدثته العلى بذلك فاسند ذلك الى العلى تعظيما للرواية فى اسنادها الى العلى ليتلقاها السمع بالقبول وقوله وهى صادقة جملة اعتراضية اعترض بها وقد زادت الكلام حسنا فى تاكيد الصدق عند المخاطب كما تقول حدثنى فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا للتاكيد فى قبول ما ياتى به من الرواية عمن يروى الحديث عنه وهذا ابلغ من قوله ان العلى حدثتنى فيما

فقوله يا حار حشو يتم المعنى بدونه ولكن افاد كمال الوزن
والتورية في حار فانه ورى به انه ينادي اسم حارث مرخم
وهو يريد الحار الذي هو مرادف السخن بدليل قوله بردتنا ياه
وهذا مع ما فيه من النظر في حار في غاية الحسن واخبرني انه انشده
المولى الفاضل شرف الدين حسين بن القاضي جمال الدين سليمان
ابن ريان فقال له وكذا لو قلت يا صاح بدل يا حار فانه يخدم
معك في المعنيين لان صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل
من الصحو ويرشحه للتورية ثملت وهذا في غاية الذوق اللطيف
وقد اورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة

لو ان عزة حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها

اقول ان هذا ليس من الحشو في شيء لان من شرط ذلك ان يكون
المعنى تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنى بدون موفق لانه
لا بد ان يقول عند حاكم اما كونه موفقا او غير موفق فهذا
من متممات البلاغة اذ قوله موفق مبالغة لاحتمال ان يظن
بالحاكم انه يميل في حكمه لامر ما فاذا كان موفقا فلا وغالب ورود
هذا النوع اما بالندا كقول المتنبي يا جنتي في البيت الذي
تقدم وكقول ابن الساعاتي

تود نجوم الليل لو نصلت بها وان لقيت بوسا ذوابل ملده
ولو تملك الحكم الاهلة لم تكن وبا فخرها الا نعالا مجرده

واما بلفظة حاشا كقول المهستاني والجزار وقد تقدما وحكي ان
ابن حيوس لما سمع قول ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بحبة وكفاك شاهد منظري عن مخبري
الا بقية ما وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري

قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن قلت اشتهر
هذا بين الناس واستحسنه اهل الادب وليس كذلك واراد على
ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام
التعرض للاستماحة بل هو في مقام تشك وتظلم من الدهر وانه
من الفقر في غاية ولم يبق ما يملكه غير ما وجهه ولو باعه لعز
وجود المشتري له لعدم الكرم الا تراه كيف اكده بقوله واين
اين ثانيا وما احسن قول البارع

قد تعففت وارتضيت بترقيع زماني وقلت اني وحدي
لا لاني انفت مع ذا من الكد ية اين الكرام حتى اكدي

ومن محاسن الاعتراض والحشو قول المضرب السعدي

فلو سالت سراة الحي سلمى على ان قد تلون بي زماني
لخبرها بنوا احساب قومي واعداي وكل قد بلاني

وقول كثير عزة

لو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا

وقول ابي تمام الطائي

وان الغنى لي لو لحظت مطالبي من الشعر الا في مديحك اطوع

هذا البيت فيه اعتراضان احدهما بين اسم ان وخبرها والثاني
ما استثنى به من قوله الا في مديحك بين ان الغنى اطوع لي
من الشعر الا في مديحك يعني فانه لا يتقدم مديحك شعر

فقوله يا حار حشو يتم المعنى بدونه ولكن افاد كمال الوزن
والتورية في حار فانه ورى به انه يا ذي اسم حارث مرخم
وهو يريد الحار الذي هو مرادف السخن بدليل قوله برد ثنايا ياه
وهذا مع ما فيه من النظر في حار في غاية الحسن واخبرني انه انشده
المولى الفاضل شرف الدين حسين بن القاضي جمال الدين سليمان
ابن ريان فقال له وكذا لو قلت يا صاح بدل يا حار فانه يخدم
معك في المعنيين لان صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل
من الصحو ويرشحه للتورية ثملت وهذا في غاية الذوق اللطيف
وقد اورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة

لو ان عزة حاكمت شمس الضحى   في الحسن عند موفق لقضى لها

اقول ان هذا ليس من الحشو في شيء لانه من شرط ذلك ان يكون
المعنى تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنى بدون موفق لانه
لا بد ان يقول عند حاكم اما كونه موفقا او غير موفق فهذا
من متممات البلاغة اذ قوله موفق مبالغة لاحتمال ان يظن
بالحاكم انه يميل في حكمه لامر ما فاذا كان موفقا فلا وغالب ورود
هذا النوع اما بالله كقول المتنبي يا جنتي في البيت الذي
تقدم وكقول ابن الساعاتي

تود نجوم الليل لو نصلت بها   وان لقيت بوسا ذوابل ملده
ولو ملك الحكم الاهلة لم تكن   وبالله فخرها الا نعالا مجرده

واما بلفظة حاشا كقول القهستاني والجزار وقد تقدما وحكى ان
ابن حيوس لما سمع قول ابن الخياط

لم

لم يبق عندي ما يباع بحبة   وكفاك شاهد منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها   عن ان تباع واين اين المشتري

قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن قلت اشتهر
هذا بين الناس واستحسنه اهل الادب وليس ذلك وارد على
ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام
التعرض للاستماحة بل هو في مقام تنسك وتظلم من الدهر وانه
من الفقر في غاية ولم يبق ما يملكه غير ماء وجهه ولو باعه لعز
وجود المشتري له لعدم الكرم الا تراه كيف اكده بقوله واين
اين ثانيا وما احسن قول البارع

قد تعففت وارتضيت بترقيع   زماني وقلت اني وحدي
لا لاني انفت مع ذا من الكد   يد ابن الكرام حتى اكدي

ومن محاسن الاعتراض والحشو قول المضرب السعدي

فلو سألت سراة الحي سلمى   على ان قد تلون بي زماني
لخبرها بنو احساب قومي   واعداي وكل قد بلاني

وقول كثير عزة

لو ان الباخلين وانت منهم   راوك تعلموا منك المطالا

وقول ابي تمام الطائي

وان الغنى لي لو لحظت مطالبي   من الشعر الا في مديحك اطوع

هذا البيت فيه اعتراضان احدهما بين اسم ان وخبرها والثاني
ما استثنى به من قوله الا في مديحك بيان ان الغنى اطوع لي
من الشعر الا في مديحك يعني فانه لا يتقدم مديحك شعر

وقد عده جماعة واوردوه في الحشو والاعتراض وانا اراه تتمة
قد اذهب حلاوة معناه بتقديم الفاظه وتاخيرها وهو من
باب التعاطل كقول الفرزدق وما مثله في الناس البيت وقلت
انا في هذا النوع

حسبي الذي القاه من الم الهوى   وعلى الصحيح فبعض ذلك كفاني
فانظر الى قلبي اذا قابلته   يا غصن كيف يطير بالخفقان

وقلت ايضا

لا تلح قلبي الشجي تقابل   معروف اهل الهوى بمنكر
فلو ترشفت ريق فيه   كنت يقينا يا صاح تسكر

ووقفت على ابيات لجماعة تغزلوا في المشايخ فقلت ردا عليهم

كم قد لمنا على حب العذار لمن   يهواه عذرا اذا ما جا يعتذر
وما لحينا على حب اللحى احدا   قد هام فيها وقلنا الامر يغتفر
فكيف نقضي على حب الشيوخ وهل   يكون في الشيب حسن قط يا درر

فقوله هنا يا درر افاد تمام الوزن والقافية والتورية في الشيب
والدرة وقلت ايضا في مليحة في يدها سوار

تكون من برد زندها   وجمر السوار عليه استلق
فلان اعلى ما علمت انطفى   ولان او حاشاه منه احترق

فقولي وحاشاه الضمير يعود على الزند وهو حشو حسن
هنا وظرف من قال مواليا

جارت تقاطعت قالت مذ جزرك   خالد اذ ملوا في وصلنا جزرك
شيخ مفلس وقد هد الكبر ازرك   ترى الطبيب وصفا يا مندفه بزرك
لو ان في شرف الماوى وبلوغ منى   لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اللغة الشرف العلو المكان العالي قال الشاعر

آتي الذي فلا يقرب مجلسي   واقود للشرف الرفيع حماري
يقول خرف فلا ينتفع برأيي   ولا استطيع اركب حماري

الا من مكان عال وجبل مشرف اي عال واذن شرفا اي طويلة
وشرفة القصر واحدة الشرف التي تكون في اعاليه الماوى
كل مكان ياوي اليه شي ليلا او نهارا ومنه قوله تعالى ساوي
الى جبل يعصمني من الماء وماوي الابل بكسر الواو لغة في ماوى
الابل خاصة وجنة الماوى احد الجنان الثمانية وقد نطق بها
القران الكريم وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة
الخلد وجنة الماوى وجنة عدن ودار السلام ودار
المتقين ودار القرار والنار سبع وهي جهنم والجحيم وسقر
ولظى والحطمة والسعير والهاوية بلوغ مقصد بلغت
المكان اذا بلغت اليه ووصلت حده ومنه قوله تعالى فاذا
بلغن اجلهن اي وصلن منى جمع منية وهي ما يتمناه
الانسان لم تبرح لا ابرح ذلك اي لا ازال افعله الشمس
ياتي الكلام عليها فيما بعد دارة الحمل ما اعرف الدارة الا
للحمل للقمر والشمس اللهم الا ان يكون اراد الدارة لغة وهي
ما يدور حول الشي والحمل اول برج من بروج الكواكب الاثني عشر
وفيه شرف الشمس في تاسع عشر درجة ويخص هذا البرج
من الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلث وهي الشرطان
وهما قرنا الحمل وتسمى هذه المنزلة النطح وما احلى قول حسان المصيصي

قلاوون وخرج عليه سنقر الاشقر بدمشق ثم فر الى حصن
صيهون ثم ملك الاشرف خليل بن قلاوون ثم اخوه الناصر محمد
وتوجه الى الكرك فتولى كتبغا ثم تولى حسام الدين لاجين فخلع
وقتل ثم الناصر ثم دخل الى الكرك فتولى جاشنكير بيبرس
المظفر ثم عاد الناصر ومات فملك المنصور ابو بكر وبعده
الاشرف كجك ثم الناصر احمد فخلع وقتل ثم ولى الصالح اسمعيل
ثم الكامل شعبان ثم المظفر حاجى ثم الناصر حسن ثم
الصالح صالح ثم الناصر حسن عاد **واما من اشتهر من الفقهاء**
فمنهم الفقهاء السبعة فقهاء المدينة نظمهم بعض الشعراء فقال

الا كل من لا يقتدى بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى وعروة بن
ابن الزبير بن العوام والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وسليمان
ابن يسار مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وسعيد
ابن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن
المغيرة وخارجة بن زيد بن ثابت الانصارى ورواة الاقوال
القديمة عن الشافعى رضى الله عنه اربعة وهم ابو على الحسن
الزعفرانى وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسى ورواة الاقوال

حسين والشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين والفورانى
والمسعودى والصيدلانى وفى مقابلة القفال من العراقيين
الشيخ ابو حامد الاسفراينى شيخ العراقيين فى وقته واصحابه
اصحاب وجوه فى المذهب ومن مشاهيرهم اقضى القضاة الماوردى
صاحب الحاوى والقاضى ابو الطيب والمحاملى والبندنيجى
رجع وقد اطلت فى سرد هذه الاشيا ولكن ما خلت من
افادة ان شا الله تعالى ولو لم يكن من فوايد التاريخ الا واقعة
رئيس الرؤسا مع اليهودى لكفى ذلك وهو ان بعض اليهود
اظهر كتابا ادعى فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم
على بن ابى طالب عليه السلام وحمل الكتاب الى رئيس الرؤسا
فعرضه على الحافظ ابى بكر الخطيب ببغداد فتامله وقال
هذا مزور وقيل له من اين لك هذا فقال فيه شهادة معاوية
وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة
سعد بن معاذ وقد مات سعد يوم بنى قريظة قبل خيبر
بسنتين **الاعراب** لو تقدم الكلام عليها فى
قوله ولا ادخل بغير لان تعا الى البيت الحرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر وفتحت ان ههنا لانها غير ما ذكر فى السنة التى

ان الظلاح من الورى خلق   حتى الكواكب بينها النطح

والمنزلة الثانية هي البطين وما احلى

وعلقته تعلقته بعدما   غدا وهو من سقطات المتاع

ولم يبق فيه على ما يقال شيء   سوى اكلة والسوداع

فاعجلته من دخول الكنيف   بجهد مطاع وحزم مضاع

فغرقني منه نوء البطين   وغرق مني بنوء الذراع

وقول ابن النقاوية من ابيات

فبت وبانت الحجابي   نعد المنازل فيها كلانا

تربني البطين ولكنني   اقارضها فاريها الزبانى

وبعض الثريا والثريا في صورة الحمل بمثابة الالية والحمل هو الكبش

يقال ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج مع اي من كان تضاربا

فوصف لبعض الظرفا فقال انا العب معه والتزم انه ما يحصل

بيننا ضراب فلما اتى اليه ولعبا فقال له في اثناء اللعب شاه استر

فقال مليح والله القرنان انت والقواد انت فقال يا اخي ما الذي

قلت قال قلت استر وهي تصحيف اشتر وما يشتر الا الجمل

والجمل تصحيفه الحمل والحمل هو الكبش والكبش هو القرنان

والقرنان هو الذي يقود فقال يا اخي ما رايت من يضارب

بتصحيف وتفسير وتسلسل غيرك قلت قلت كذا حكاه لي

جماعة وهو غلط لان اشتر لا يعرفه اهل اللغة والذي يقولونه

في كل ذي كرش انه مجتر بالجيم فاعرفه وكتب محيي الدين بن زبلاق

الى بدر الدين لولو صاحب الموصل صحبة حمل اهداه اليه

يا ايها

يا ايها المولى الذي   يا بابه كل امل

لو لم تكن بدر السما   اهدى لك الثور الحمل

وللصابي رسالة حسنة كتبها عن ابي العباس بن سابور المستخرج

الى ابي الخير بن سبرة اطال فيها واطابها وقلت اذبحه فيكون

وطيفة للعيال واقيمه رطبا مقام قديد الغزال فانشدني

وقد اضرمت النار وحدت الشفار وشمر الجزار

اعيذها نظرات منك صادقة   ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما لها الفايدة في ذبحي وانا لم يبق الا نفس خافت ومقلة

انسانها باهت وللحمدوني في شاة ابي سعيد بن احمد عدة مقاطيع

ابا سعيد لنا في شاتك العبر   جاءت وما ان لها بول ولا بعر

وكيف تبعر شاة عندكم مكثت   طعامها الابيضان الشمس والقمر

لو انها ابصرت في نومها علفا   غنت لها ودموع العين تنحدر

يا ما نحى لذة الدنيا باجمعها   الا ليقنعني من وجهك النظر

وقد فعل الحمدوني في هذه الشاة كما فعل في طيلسان احمد بن حرب

المهلبي ولكن مقاطيع فوق الخمسين وكلها بديع قال بعضهم

اطعمنا الشيخ بديع الكناه   فوق ثمان من جدي شواه

فكانما عمر في موته   اضعاف ما عمر في الحياه

ومما اشتهر بين الادبا قولهم اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن

على بن منارة مكنى بالعباس بن الوليد المصيصي الخياط لما

اعطاه دينارا خفيفا فقال فيه عدة مقاطيع منها

دينار يحيى زايد النقصان   فيه علامة سكة الحرمان

قد دق منظره ورق خياله   فكانما روح بلا جثمان
اهداه مكتتما الى برقعة   فوجدته اخفى من الكتمان

وضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومى يعتذر له

قد اكثر الناس فى وهب وضرطته   حتى لقد مل ماقالوا وقد بردا
لاتقل ضرطة هاجيه لضرطته   فى الذاكرين ولا يحسد كما حسدا
ياوهب لا تكترث للعايبيك بها   فانما انت غيث ربما رعدا

وظرف ابن قلاقس فى قوله فى اللحى

هى فوق الصدر قد   سدته من شرق لغرب
لحية رديّة فى الناس   ولا ضرطة وهب

ولاحمد بن طاهر مصنف فى الاعتذار عن ضرطة وهب يقال ان يعقوب بن المهدى كان لا يقدر ان يمسك الفسا اذا جاءه فاتخذت له داية مثلثة وطيبتها وتانقت فيها فلما وضعتها تحته فسا وقال هذه المثلثة ليست بطيبة فقالت له فديتك كانت طيبة وهى مثلثة فلما ربعتها فسدت قيل ان بعضهم وقعت فى رجله شوكة فلما حركتها زوجته بالابرة ضرط فقال لها رايتيها فقالت لا ولكن سمعت صوتها وقال النور الاسعردى يضمن قول الرضى

قلت اذ انام من الحب وانكى   ضرطة اذنت لشملى بجمع
فاننى ان ارى الديار بطرفى   فلعلى ارى الديار بسمعى

قيل انه كان لمطيع بن اياس صديق من العرب يجالسه فضرط ذات يوم عنده فاستحى وغاب عن المجلس ففقده مطيع وعرف

السبب

السبب فكتب اليه

اظهرت لنا هجرا ومقلية   وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا
هون عليك فما فى الناس ذو ابل   الا وانيقه يشردن احيانا

دخل الربيع الهمدانى على الصاحب بن عباد فتزحزح له واجلسه على السرير معه فخبق البديع حبقة واراد ان ينوه نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب صفير التخت فخرج خجلا وانقطع عن المثول بين يديه فكتب اليه

قل للصغيرى لا تذهب على خجل   من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها   اذ لست انت سليمان بن داوود

قيل ان بعض الفقرا اصابه قولنج شديد فى بعض المساجد فجعل يكرب ويقلق ويقول يا الله ضرطة واقلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يا الله الجنة فقال بعض رفاقه ما رايت احمق منك انت من المغرب الى الان تساله ضرطة ما فرحت بها وتساله الجنة ومن الالغاز فى ذلك

ومولودة لم تعرف الطمث امها   وليس لها روح ولا تتحرك
يمقته منها القوم من غير روية   وصاحبها من عارها ليس يضحك

وما اظرف قول شمس الدين محمد بن دانيال فى ابن البعرانى

امسى لضنا مناد محى وحشاه   محشوة بغرايب الاخلاط
عصفت على رياحه فوجدتها   اقوى هبوبا من رياح شباط
قد كنت اغشى لاتنشاق فساه   غشيا فيوقظنى بصوت ضراط
ما زلت نشق منه ريحا منتنا   حتى استحال الى الخراء مخاطى

يا ايها المفوق من ارياحه هذه النصيحة فيك للخياط
كان علم الدين سنجر المروزي والي القاهرة يعرف بالخياط
وقال ناصر الدين بن النقيب

انفلتت منه ضرطة سمعت فكاد منها يموت بالعرق
فالتفت في دون فاعلها وما ظننت الضراط يلتزق

وقف بين يدي الحجاج اوغيره رجل من البادية فلما اخذ في
الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال اما ان تتكلمي واسكت
واما ان تسكتي وانا اتكلم مع الامير وقلت انا مضمنا وضرط

عاتبت في سد سمعي صوت فقحته ولم اجد ملجا من مطاردها
فقال لو قصر اطي كلما سمحت انام ملا جفوني عن شواردها

اعلم ان مما له شهرة بين المحدثين غسيل الملايكة وهو حنظلة
ابن ابي عامر الانصاري خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملايكة وقتيل
الجن سعد بن عبادة ومصافح الملايكة هو عمران بن حصين
وحمي الدبر هو عاصم بن ثابت بن ابي الافلح حمته النحل الى ان
كان الليل فاحتمله السيل ولم يصل عداه الى جز راسه وذو
الشهادتين هو خزيمة بن ثابت الانصاري وهو شهد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في قضا دين اليهودي وذو العينين
هو قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد فردها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذو اليدين هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعي
كان يعمل بيديه معا وذو العمامة هو ابو احيحه سعيد بن العاص

ابن

ابن امية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها
وذو الثدية كان باب الخوارج وكبيرهم وجد بين القتلى يوم
النهروان كانت احدى يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات
وذو الثفنات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب ولعلي بن عبد الله بن عباس لما على اعضا السجدات
منهما من شبه ثفنات البعير وذو السيفين هو ابو الهيثم بن
التيهان لتقلده في الحرب بسيفين وذات النطاقين هي اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانها شقت نطاقها للسفرة
ليلة خرج ابوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة
وسيف الله هو خالد بن الوليد وسياتي الكلام عليه والذين
ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس
عنه تسعة وهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابو سفيان
ابن الحارث وابنه والفضل وربيعة بن الحارث واسامة بن
زيد وايمن ابن ام ايمن بن عبيد وقتل يومئذ وبعض الناس يعد
قثم بن العباس ولم يعد ابا سفيان ومما له شهرة بين الاخبار
درة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الشعبي كانت
درة عمر بن الخطاب اهيب من سيف الحجاج وقميص عثمان هو
الذي تضرج بدمه يوم قتله وفقها العبادلة وهم عبد الله بن
مسعود وعبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب
وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وذكا
اياس بن معاوية القاضي وسخبة عبد الحميد بن عمر بن الخطا

كان من اجمل اهل دهره اصابته شجة فى وجهه فلم تشنه وما
احسن قول مجير الدين بن قرناص فى مليح مشتور
لم يشنه شتر الجفن ولا نقص حسنه
سيف ذاك اللحظ ماض فلهذا شق جفنه
وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وذلك
انه لما ولد كان فى ذوابته شيبة شعرة بيضا وملاعب
الاسنة هو عامر بن الطفيل وازواد الراكب هم ثلاثة من قريش
مسافر بن عمرو بن امية وزمعة بن الاسود بن المطلب بن
عبد العزى بن قصى وابو امية المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم سموا بذلك لانهم لم يتزود معهم احد فى سفر قط
وعروة الصعاليك هو عروة بن الورد كان اذا شكى اليه احد
اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن فلا اغناك الله
وسليك المناقب هو سليك بن سلكة هو اعدى الناس حتى
ان الفارس لم تدركه وطفيل الاعراس هو من غطفان وقيل من
موالى عثمان بن عفان رضى الله عنه كان يتبع الاعراس فيأتى
اليها من غير دعوة واليه نسبة الطفيلى واشج بنى امية
هو عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه جا الحديث فيه الاشج والناقص
اعدلا بنى امية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وكان فيه تاله وسمى بالناقص لانه كان ناقص
الوركين فى قول المدنى وقال غيره كان اسمر حسن الوجه نحيف
الجسم معتدل القامة اعرج وقيل لانه نقص الناس من عطياتهم

والاول

والاول وجبار بنى العباس هو هارون الرشيد لانه
اغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم
خمسة الاف دابة بسروجها الفضة ولجمها واغزى على بن عيسى
ابن هامان بلاد الترك فقتل منهم اربعين الفا وغزا بنفسه
هو الروم فافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم وقيافة
بنى مدلج وعيافة بنى لهب وبنات طارق هن بنات
العلا بن طارق بن امية بن عبد شمس يضرب بهن المثل
فى الحسن والشرف وبنات الحارث بن هشام يضرب بهن
المثل فى الشرف وغلا المهر وزرقا اليمامة كانت تبصر
الشيى من مسيرة ثلاثة ايام وبغلة ابى دلامة يضرب بها
المثل فى جميع العيوب وعير ابى سيارة وهو رجل من
عدوان كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الى
منى اربعين سنة ويوسف هذه الامة قاله عمر رضى الله عنه
فى جرير بن عبد الله البجلى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وكان
بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعير ونعله
ذراع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مسحة ملك
وفارس الاسلام هو سعد بن ابى وقاص احد العشرة وهو اول
من رمى بسهم فى سبيل الله عز وجل وكان مجاب الدعوة وهو مقدم
الجيوش فى فتح العراق واخر من خرج من لحد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قثم بن العباس وكان ممن يشبه النبى صلى الله عليه
وسلم وهم خمسة انشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام

الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ٧٢٨
لخمسة شبه المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وابي سفيان والحسن
وممن اشبهه صلى الله عليه وسلم بن معتب وكابس بن ربيعة
السامي واما السايب فهو ابن عبيد جد الشافعي واما ابو
سفيان فهو ابن الحارث بن عبد المطلب واما الحسن فهو ابن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين واول من ولد في الاسلام
وفارس قريش هو عبد الله بن الزبير وهو احد السادات الطلس
وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحد بمكة كبش من
قريش اسمه عبد الله قاتله عليه نصف اوزار الناس ومن
السادات الطلس القاضي شريح وهو شاعر راجز قايف واول
من سمي في الاسلام عبد الملك بن مروان قال فيه ابن عمر ولد
الناس ابناء وولد مروان اباء والطلحات المعدودون في الجود
طلحة بن عبد الله احد العشرة وهو طلحة الفياض وطلحة
الخير وطلحة الجود هو طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي
وطلحة الدراهم هو طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق وطلحة الخير هو طلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب
ولم يعقب وطلحة الكذى وهو ابن عبد الله بن عوف الزهري
وطلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي واجواد
الاسلام عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن
جعفر بن ابي طالب وسعيد بن العاص بن امية وعبد الله بن

عامر

عامر بن كريز وحمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن
عبد الله بن معمر التيمي وخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن
العيص بن العيص وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري وعتاب
ابن ابي ورقا احد بني رياح بن يربوع بن حنظلة واسما بن
خارجة بن حصن بن بدر الفزاري وعبيد الله بن ابي اسيد بن ابي
بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب النوادر
ابن ابي عتيق واشعب الطامع وابو العضن جحا وابو العينا
وابو العبر وابو العنبس وابو الحصاص ومزبد المدني واغربة
العرب ثلاثة عنترة العبسي وخفاف بن ندبة وسليك بن
السلكة والفتاك عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب عليه
السلام وشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وعمر بن جرموز قاتل
الزبير بن العوام وابو لولوة فيروز قاتل عمر بن الخطاب واصحاب
العاهات من الملوك الاسكندر كان احنف وانوشروان كان
اعور ويزدجر كان اعرج وجذيمة الوضاح كان ابرص والنعمان
ابن المنذر كان احمر العينين والشعر وعبد الملك بن مروان كان
ابخر ويزيد بن عبد الملك كان افقم وهشام بن عبد الملك كان
احول ومروان الحمار كان اشقر ازرق وعبد الله بن الزبير
كان كوسجا والهادي كان في شفته العليا تقلص وكان
ابوه المهدي قد رتب معه خادما يلازمه متى غفل وفتح فاه
قال له موسى اطبق وابراهيم بن المهدي كان اسود سمينا
يلقب بالتنين واربعة من اهل البصرة لم يمت كل منهم حتى راى